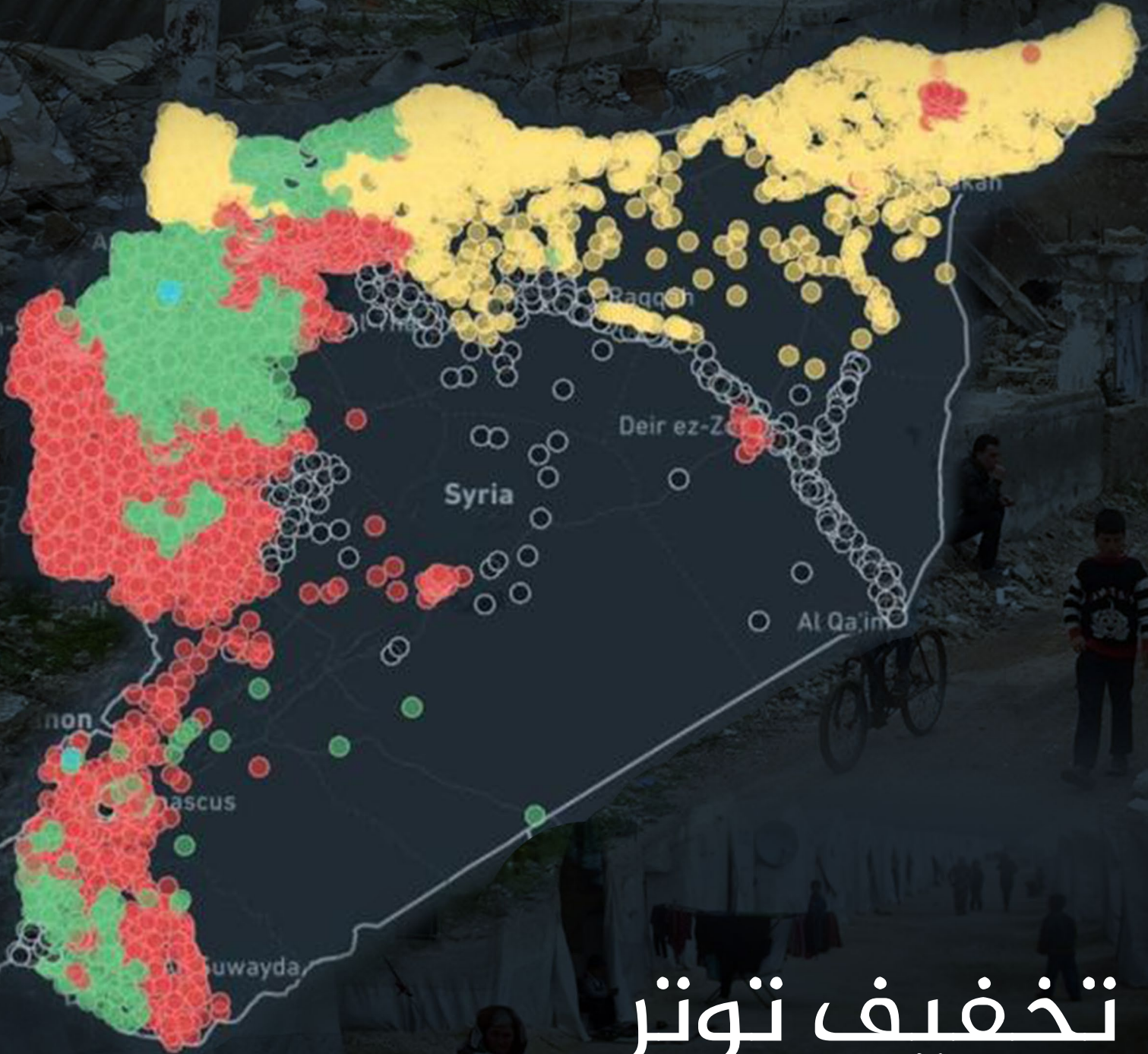


سورسور

مجلة - شهرية - مستقلة

السنة الرابعة - العدد 43 - آيار / مايو 2017



تخفيف توتر
أم تقسيم؟

لماذا لا يخاف السوريون من التقسيم؟

لم يبدر من السوريين سواء كانوا من ضفة الأسد أو من مناصري الثورة أي موقف سلبي يقود إلى أنهم مع تقسيم سوريا، وتجزئتها وتفتيتها إلى دويلات. لكن كان لكل طرف أسبابه؛ فنظام الأسد لم يتصرف مرة واحدة بمسؤولية تاريخية تجاه سوريا. ولذلك هو لا يدرك، رغم الشعارات التي يرفعها عن وحدة سوريا وإصرار الأسد على العودة إلى حكمها كاملة، أنه بممارساته السياسية والعسكرية إنما يقود البلاد ليس فقط إلى التقسيم وإنما إلى الذوبان الكلي وزوال المجتمع وخروجه من التاريخ. وربما كان لدى البعض في نظام الأسد مبرراته الفكرية الطائفية لفعل هذا تجاه المساحات الكبرى من سوريا، باستثناء الساحل ومناطقه.

أما ضفاف الثورة، فلا تستطيع تخيل سوريا مقسمة، بعد اتفاقية المناطق خفيفة التوتر. ولم تتخيلها كذلك طيلة السنوات الست الماضية. لأن شيئاً ما يجعل السوريين ما يزالون حتى اللحظة يعلقون آمالهم على صحة شعبية تشمل كافة الأطراف السورية، بمن فيها مؤيدو الأسد. ولكن هذا قد يكون مجرد أوهام.

الواقع أن سوريا قد تقسمت في الماضي، وهي ما تزال تتقسم حتى هذه اللحظة. فبعد أن كانت جوهرة الشرق أيام الحكم العثماني، بدأت مباضع الدول ومصالحهم بقطع أشلائها حية، بدءاً من لبنان وفلسطين والأردن ووصولاً إلى سوريا الحالية وفق الخارطة السياسية. قسمتها اتفاقيات وتفاهات دولية بعد الحرب العالمية الأولى، وقسمتها فرنسا الاحتلال إلى دول طائفية ومناطقية، وقسمها أبنائها في وفد الكتلة الوطنية إلى مباحثات العام 1936. ثم قسمت بعد الحرب العالمية الثانية، وقسمها التفاهم الحالي بين إيران وروسيا وتركيا الموقع في أستانة.

لكن هذا كله كان قد أصاب أوروبا، وأميركا قبلها، وهي اليوم في اتحاد ثقافي وسياسي واقتصادي أكبر من الاتحاد الوهمي الذي يسري على دول كثيرة في العالم، لماذا؟ لأن إرادة الشعوب ونخبها النزيهة، بقيت على الدوام ترفض فكرة التقسيم، والفصل بين البشر على أساس العرق واللون والدين والطائفة والمصالح. بل إن هذه الأسباب قد تكون مجتمعة هي ما يوحد بين الشعوب والمجتمعات، فكيف إذا كانت أصلاً قد عاشت طويلاً دون إكراه كشعب واحد متعدد ثمين الاختلاف؟

سُورِيَا

تصدر عن بناء المستقبل
برعاية

م.وليد الزعبي

ترحب المجلة بالمقالات والآراء
والدراسات والنصوص الأدبية
التي تتناول الشأن السوري
وترصد حاضر الثورة السورية
ومستقبلها

ترسل المواد إلى العناوين
الإلكترونية للمجلة :

@bof_sy

bof-sy.com

fb.com\bof.sy

info@bof-sy.com

التصميم و الإخراج :

القسم الفني

في مجلة رؤية سورية

جميع الحقوق محفوظة
ويسمح بالنسخ والنقل وإعادة
النشر مع الاشارة إلى المصدر

الآراء والمقالات المنشورة
لا تعبر بالضرورة عن رأي
المجلة

مابعد سقوط الحيوان

52

نجم الدين سمان

يبيعتهك غيمة براسك

54

مصطفى تاج الدين موسى

فيلم الإجازة

58

محمد صارم

مسرحية حديقة الحيوان

62

بسام سفر

غوستاف لوبون

66

باسل الحمصي

16



القواعد الأجنبية في سوريا

رواد خليل

20



البلطجي والحكيم

أحمد طلب الناصر

36



وسط جحيم الحرب

رزق العبي

46



عن العمل الثقافي السوري
في سنوات الجمر

غسان ناصر

تقديم سلام الكواكبي

تم اصدار هذه الأبحاث ضمن برنامج المؤتمرات الفصل الثقافي في سوريا



أي سياسية سوريا

د.خطار أبو دياب

6



جنيف 6 والترقب

د. رياض نوسان آغا

8



تخفيف توتر أم تقسيم

إبراهيم الجبين

10



الرقعة عاصمة داعش

جبر الشوفي

14

أي سياسة سورية لإدارة دونالد ترامب ؟



د. خطار أبو دياب

بعد أقل من مئة يوم على بدايات صعبة ومتعثرة لولايته ، ارتدى الرئيس دونالد ترامب ثوب القائد الأعلى ولم يتردد في إحياء الردع الأحادي الأمريكي انطلاقاً من الساحة السورية في قلب الشرق الأوسط الملهب . عبر هذه الضربة التحذيرية والمحدودة ضد قاعدة الشعيرات الجوية التي يعتقد أنه انطلق منها الهجوم الكيميائي في خان شيخون، لمسنا تمهيدا لتغيير في قواعد اللعبة إن لناحية عدم إفلات المرتكب من العقاب أو باتجاه روسيا بالذات التي استفادت من تساهل الإدارة السابقة كي تكرر انتداباً على سوريا بالتناغم مع النفوذ الإيراني . وبالطبع يتوجب الحذر في استنتاجات متسارعة قبل اتضاح مآل الحوار المنتظر بين الجانبين الأمريكي والروسي . لم تعدل هذه الضربة، التي فيها جانب استعراضي، في أولويات واشنطن. لكن بالإضافة إلى رسائلها المتعددة الاتجاهات، استبق هذا التطور بلورة سياسة أمريكية متماسكة وفعالة في الملف السوري.

مقابل هجوم خان شيخون وعدم احترام اتفاق ٢٠١٣ حول إزالة الأسلحة الكيميائية في سوريا ، أنت ردة الفعل الأمريكية القوية لأن إدارة ترامب المتعثرة وجدت ضالتها عند ارتكاب هذه الخطيئة كي تتحرك . إزاء إقلاع صعب للرئيس الجديد إن في موضوع قراراته التنفيذية حول الهجرة وتأشيرات الدخول، أو في موضوع التأمين الصحي الذي أقره أوباما، وأمام حملة الشكوك المحيطة بعلاقة

فريق ترامب الانتخابي مع روسيا فلاديمير بوتين ، أثمرت هذه العوامل الداخلية في قرار ترامب الذي انتهز الفرصة كي يثبت بعده عن « بوتين » وفي نفس الوقت يسترجع هيبة أمريكا كما وعد خلال حملته الانتخابية. ونظراً لأن ترامب وعد أيضاً باحتواء إيران ويعمل على فك الارتباط الاستراتيجي بين موسكو وطهران، أراد الرئيس الأمريكي من وراء هذه الرسالة العسكرية المحدودة توجيه رسائل سياسية قوية عن القيادة الأمريكية ومحاولة تبييض الصورة بالنسبة للدفاع عن القيم الإنسانية. ومن رسائل هذه الضربة رسالة واضحة من المؤسسات الأمريكية فحواها أن موسكو لن تتحكم لوحدها من الآن وصاعداً بالورقة السورية وأن واشنطن مصممة على استرجاع زخم فقدته إبان إدارة أوباما.

وفي خطابه بعد الهجوم كان ترامب واضحاً عندما قال: «لقد فشلت سنوات من المحاولات السابقة لتغيير سلوك الأسد، وقد فشلت فشلاً ذريعاً، ونتيجة لذلك، لا تزال أزمة اللاجئين تتفاقم، ولا يزال استقرار المنطقة يتزعزع ويهدد الولايات المتحدة وحلفاءها». هكذا لم يعد اقتلاع داعش ومحاربة الإرهاب الأولوية المطلقة بشكل معزول عن باقي أوجه المأساة السورية .

لإستراتيجية عمل في سوريا سيخضع للعديد من العوامل المتعلقة بمطالب إسرائيل الأمنية والمخاوف التركية من صعود الدور الكردي وتفاعلاته.

قبل اللقاء المنتظر بين الرئيسين ترامب وبوتين على هامش قمة العشرين ، في يوليو القادم، في هامبورغ (ألمانيا) يحصل تنسيق تكتيكي في سوريا في الحرب ضد « داعش » كما جرى في منبج التي تحولت إلى برلين مشرقية صغيرة مع تواجد الجيشين الأمريكي والروسي حولها لصد القوات التركية وإفساح المجال للقوات الكردية كي تخوض معركة الرقة. بيد أن التفاهات الجزئية لا تعني عدم استمرار تناقضات عميقة في النهج والمصالح ، وعلى الأرجح بدل أن تكون صلة موسكو مع طهران ورقة مساومة في تقارب مفترض ومأمول بين ترامب وبوتين، يمكن لإيران ان تتحول إلى مسرح تجاذب دولي طرفه الثالث الصين (مع مشروع طريق الحرير الجديدة وحاجتها للطاقة من إيران وجوارها) وهكذا يصبح الصراع حول إيران كما الصراع حول سوريا من مقاييس تحديد الأحجام ومناطق النفوذ.

يتطلب الأمر في العادة مدة ستة أشهر كي تنطلق كل إدارة أمريكية جديدة ولا تشذ إدارة ترامب عن هذه القاعدة خصوصاً على ضوء شخصية الرئيس الفريدة وأهمية تأقلمه مع المؤسسات المعنية . بيد أن تفاقم الأوضاع من بيونغ يانغ إلى المشرق، دفع الرئيس الأمريكي لكي يجعل من النزاع السوري معمودية بداياته على الساحة العالمية .وجاء هجوم خان شيخون ليعدل من تقييم فريق ترامب حيال عدم أولوية إسقاط رأس النظام في

دمشق، لكن في نفس الوقت لا تبدو واشنطن مستعدة لمجابهة التمسك الروسي - الإيراني بجائزتهما الكبرى في « لعبة الأمم » اللعينة. ويتضح من هذا السياق أن السياسة السورية لفريق ترامب ستتمركز حول أولوية هزيمة « داعش » ، تقليص النفوذ الإيراني، اقامة مناطق آمنة واخيراً الوصول الى العملية السياسية

لا يمكن عملياً اختصار الوضع في سوريا على هزيمة داعش، وعدم اعتماد مقاربة شاملة حول الحل السياسي ومستقبل منظومة الأسد ، والتوازنات الإقليمية . ومع ابتعاد احتمال بلورة ترامب لحلف مع روسيا في سوريا نراقب تحولاً بخصوص المشهد الجيوسياسي في الشرق الأوسط، مع التسليم بوقائع جديدة واعادة رسم تحالفات. علماً أن السيد دونالد ترامب لا يملك الحرية المطلقة في تحديد خياراته ويمكن ان تقيده لعبة المؤسسات،

نتيجة تداخل معركتي الموصل والرقة، وتهديد الحشد الشعبي العراقي بالدخول الى سوريا، ستجد واشنطن نفسها في موقع حرج للتوفيق بين تناقضات تحالفاتها مع الحكومتين التركية والعراقية وجماعات

الاكرد وغيرها من الجماعات في سوريا، وسيعقد ذلك الحوار او التجاذب مع موسكو التي أعطت الاولوية في تدخلها لدعم النظام وليس لضرب داعش.

من الواضح انه من دون بلورة مقاربة إقليمية شاملة ومن دون نجاح اختبار القوة مع روسيا (مع ما يعنيه من انهاء او تخفيف للتوتر في ملفات أخرى) لا يمكن لواشنطن ترامب ان تكون أكثر فعالية من إدارة أوباما في حل النزاع السوري .

مقابل هجوم خان شيخون وعدم احترام اتفاق ٢٠١٣ حول إزالة الأسلحة الكيميائية في سوريا ، أنت ردة الفعل الأمريكية القوية لأن إدارة ترامب المتعثرة وجدت ضالتها عند ارتكاب هذه الخطيئة كي تتحرك

حنيف 6 والترقب الحذر



د. رياض نسان آغا

لست متفائلاً بأن تحقق أي مفاوضات في جنيف حلاً سياسياً للقضية السورية، ولكن لا بد من أن تبقى العملية السياسية مستمرة، وأن تبقى القضية محط اهتمام دولي، وإن لم تكسب المعارضة من جنيف أكثر من الإضاءة الإعلامية الساطعة وسط أوروبا وأمام تجمع إعلامي عالمي فهذا حسبها في ظروفها القاتلة. لكن كل أطراف الصراع والحل تترقب الجولة القادمة، متوقعة دخول الولايات المتحدة على خط التفاوض الذي تفردت به موسكو طويلاً، عبر تفويض مطلق أتاح لها أن تحتل سوريا عسكرياً وتباشر الحكم، ولا سيما حين رأت إيران تكاد تنفرد في الاستيلاء على كل الشؤون السورية، وتتباهى بأنها تمكنت من احتلال أربع عواصم عربية هي بغداد وبيروت ودمشق ثم صنعاء. وكان لا بد لروسيا أن تبحث عن حصتها، وهي التي تزود النظام بالسلح الأهم والأخطر، وهو الطيران والصواريخ التي مكنته من مواجهة الشعب بوحشية غير مسبوقة.

وعلى الرغم من إعلان إيران ترحيبها بالتدخل الروسي إلا أن مشاعر الضيق بالضربة القادمة بقوة ظهرت سريعاً، ولكن إيران وجدت في الرضا الأميركي

عنها فرصة لحل كثير من مشكلاتها النووية في عهد أوباما الذي تفاعل به العرب والمسلمون واستقبلوه بترحيب كبير في أهم عواصمهم (القاهرة، إسطنبول) ثم وجدوا أنه لا يقدم غير الكلام والتصريحات لهم بينما يمنح إيران وموسكو حرية التصرف في امتلاك الشرق الأوسط وتقاسمه! وبالطبع كان الأوروبيون قلقين وحائرين وعاجزين، وقد واجههم أيضاً تهديد بتفكيك الاتحاد الأوروبي نفسه، وبعد خروج بريطانيا صار نقاش الخروج مقبولاً في كثير من الدول الأوروبية، التي باتت مثلنا نحن العرب تترقب ما سيحدث في واشنطن ولا تعرف حقيقته! وكنا سمعنا من كبار قادة أوروبا تغييرهم عن الاضطراب في رؤية المستقبل بانتظار ما ستفرزه الانتخابات الأميركية وها نحن جميعاً نترقب اليوم ما ستعلنه إدارة ترامب التي أعطت رسائل يمكن اعتبارها واضحة ويمكن الحذر من تقلباتها أيضاً. وقد شغلت الضربة الأميركية لمطار شعيرات اهتمام العالم بوصفها مؤشراً لتوجه السياسة الأميركية الجديدة، وأفاض المحللون في تفسيرها، وقد أحدثت ارتباكاً كبيراً في معسكر النظام وحلفائه، وكانوا يأملون أن تكون إدارة ترامب صديقة لهم على الرغم من التصريحات المضادة التي اعتبروها مجرد تشويش إعلامي تحتاجه الحملات الانتخابية.

وعلى الرغم من أن الضربة لم تكن موجعة، إلا أنها ضربة على الطاولة تقول «نحن هنا»، ومع أنني لا أريد مزيداً من التدخلات العسكرية الأجنبية في بلدنا سوريا، إلا أن تفرد إيران وروسيا بالشعب السوري يهددنا مما جعل الشعب السوري ينتظر تدخلاً دولياً لإنقاذه، ونأمل أن يكون الإنقاذ بدفع العملية السياسية وليس بمزيد من الدماء والدمار.

وقد تساءل كثير من المراقبين «ماذا بعد شعيرات؟»، وكان الرد الإعلامي من النظام هو الإسراع بتشغيل مطار الشعيرات وانطلاق المزيد من الطائرات لقتل السوريين، واستخدام المزيد من العنف في الغوطة، ومتابعة تهجير السكان وتكثيف الحصار وبخاصة على الغوطة، وكان الرد الروسي «فيتو» جديداً في مجلس الأمن يعبر عن استمرار روسيا في سياستها في تحدي العالم وفي الدفاع عن رأس

النظام حتى لو قادها الأمر إلى حرب عالمية كبرى! وحتى اليوم لم تفصح الإدارة الأميركية الجديدة عن رؤيتها للحل، وعن حجم ومستوى التدخل السياسي الذي نترقبه في أي جولة مفاوضات قادمة، ونحن في عامة أطراف المعارضة نريد حلاً سياسياً ونبحث

عنه منذ مارس ٢٠١١، ولكن النظام مصرّ على الحسم العسكري برغم ما يبيده من قبول بالتفاوض، ولكنه عبر كل الجولات السابقة كان يريد مناقشة قضية الإرهاب فقط ليكون شريكاً دولياً في الحرب على الإرهاب، وهو يرى أن كل من خرجوا يطالبون بالحرية والكرامة إرهابيون، وهذا ما جعل كل الجولات التفاوضية مجرد تظاهرات مسرحية.

ونحن اليوم على أبواب جولة جديدة في جنيف نأمل معها ألا تكون مثل السابقات التي غاب عنها التوازن الدولي، وإن لم يكن هناك موقف عملي يؤكد هذا التوازن فلا فائدة من هذه المفاوضات العبثية التي كرهها كثير من أبناء شعبنا، وبات بعضهم يلوم هيئة التفاوض على استمرارها على الرغم من كون الهيئة ترى فيها مناسبة إعلامية لإيصال صوت الشعب الذي يراد

**حتى اليوم لم تفصح الإدارة
الأميركية الجديدة عن رؤيتها
للحل، وعن حجم ومستوى
التدخل السياسي الذي نترقبه
في أي جولة مفاوضات
قادمة.**

له أن يكتف. ومرة ثانية أؤكد أنني لا أتفاءل بأن يجيء حل في جنيف، فالحل السياسي يأتي عبر مجلس الأمن، وعبر موافقة الشعب السوري عليه، ورضائه به، لكن مؤتمر جنيف بوسعه أن يرسم آفاق الحلول.

تخفيف توتر أم تقسيم؟





إبراهيم الجبيري

نشرت وزارة الخارجية الروسية نص الاتفاق بين روسيا وتركيا وإيران، الذي يهدف لتخفيف التوتر

في سوريا لمدة 6 أشهر قابلة للتديد. وتنص المسودة على وقف الاشتباكات والقصف الجوي في 4 مناطق بموافقة الدول الضامنة. وثار لغط كبير منذ أن تم إعلان تلك المناطق ودخولها حيز التنفيذ وخرق نظام الأسد للاتفاقية

على الفور وحتى الآن.

المناطق التي شهدت تجربة مماثلة في العالم، انتهت تجاربها غالباً بنتائج مأساوية أو انفصالية، سيما في البوسنة أو شمال العراق.

وقد دخل اتفاق تأسيس مناطق «تخفيف التوتر»، أو ما تعرف بمناطق «خالية من الاشتباكات» في سوريا، حيز التنفيذ، اعتباراً من ليل الجمعة/ السبت، بموافقة الدول الضامنة؛ تركيا وروسيا وإيران. وقالت وزارة الدفاع الروسية، إن الطائرات الحربية الروسية توقفت عن التحليق فوق المناطق الآمنة في سوريا، اعتباراً من أول أيار.

وتنص المذكرة على تحديد 4 مناطق خالية من الاشتباكات؛ تشمل محافظة إدلب، وأجزاء من محافظات اللاذقية وحماة وحلب المجاورة، وبعض المناطق شمالي محافظة

حمص، والغوطة الشرقية بريف دمشق، ومحافظة درعا والقنيطرة، جنوبي سوريا. ومن المقرر -وفق

الاتفاق- أن يتم تشكيل «مناطق مؤمنة»، على امتداد حدود المناطق الخالية من الاشتباكات، تنشط فيها «نقاط تفتيش» تضمن مرور المدنيين العزل، وإدخال المساعدات الإنسانية، واستمرار الأنشطة الاقتصادية. وستشكل المناطق المؤمنة على طول حدود المناطق الخالية من الاشتباكات؛ وذلك بهدف منع حدوث اشتباكات أو أحداث متبادلة بين الأطراف المتصارعة. وستتولى وحدات من قوات الدول الضامنة الإشراف على نقاط التفتيش والمراقبة، وإدارة «المناطق المؤمنة»، بالتفاهم فيما بينها، ويمكن الاستعانة بوحدات من أطراف أخرى عند الضرورة. ويتوافق بين الدول الضامنة يمكن تمديد فترة المناطق الخالية من الاشتباكات بشكل تلقائي، والمناطق المؤمنة المحددة والمبينة لستة أشهر. ما سبق أعلاه، ليس اتفاقاً آمياً، ولا قراراً لمجلس الأمن، بل مذكرة تفاهم بين عدة دول برعاية روسية. وقد رفضت الهيئة العليا للمفاوضات وكذلك الائتلاف السوري لقوى الثورة والمعارضة ذلك التفاهم معتبرين إياه شكلاً من أشكال التقسيم.

وقد أكدت الأمم المتحدة، إلى عدم استخدام مصطلح «مناطق آمنة» في ما يتعلق باتفاق «أستانة» الذي توصلت إليه تركيا وروسيا وإيران، واستخدام المصطلح الوارد في الاتفاق وهو «مناطق تخفيف التوتر». لأن تلك المناطق قد لا ينطبق عليها قانوناً مفهوم «المناطق الآمنة». وقال المتحدث باسم الأمين العام للأمم المتحدة استيفان دوغريك، في تصريحات صحفية من مقر المنظمة الأممية في نيويورك، إن «الأمم المتحدة لا تستخدم مصطلح مناطق آمنة لأن تجاربنا السابقة في إقامة مناطق آمنة لم تكن تجارب طيبة».

وأضاف دوغريك «كانت تجاربنا غير إيجابية عندما أقمنا مناطق آمنة في البوسنة، ولذلك فنحن نستخدم فقط هنا ذات المصطلحات التي

استخدمتها الأطراف المعنية باتفاق أستانة». وكان مجلس الأمن الدولي قد أصدر قرارين «819 و824» عام 1993، قضيا بإنشاء «مناطق آمنة» في جيب سربرينستا شرقي البوسنة، لكن القوات الصربية اجتاحت تلك المناطق في يوليو من العام نفسه، وارتكبت مجزرة جماعية أودت بحياة أكثر من 8 آلاف مسلم، وذلك في ظل وجود وحدة هولندية من 400 جندي لم يحركون ساكناً لوقف المذبحة.

وصرح دوغريك «الأمم المتحدة كانت شاهدة على اتفاق أستانة، لكننا لا نريد أن يسلب هذا الاتفاق حق الناس في الحصول على اللجوء أو حقهم في الخروج أو العودة إلى تلك المناطق، ولذلك فسوف يخضع هذا الاتفاق لدراسة متأنية على مدار الأسبوعين

المقبلين».

ستنشكّل المناطق المؤمنة على طول حدود المناطق الخالية من الاشتباكات؛ وذلك بهدف منع حدوث اشتباكات أو أحداث متبادلة بين الأطراف المتصارعة. وستتولى وحدات من قوات الدول الضامنة الإشراف على نقاط التفتيش والمراقبة، وإدارة «المناطق المؤمنة».



إذن المرحلة القادمة، ستشمل واحداً من خيارين، إما المزيد من المجازر والمذابح وهذه المرة كما شهد الجيش الهولندي على مذابح راح فيها آلاف الضحايا من البوسنة، ستشهد جيوش دولية في سوريا على مذابح جديدة تقع على يد جيش الأسد والإيرانيين والروس. الخيار الثاني سيكون فصل تلك المناطق تدريجياً، كما حدث في شمال العراق وإقليم كردستان. وهذا سيعني تفكك سوريا إلى غير رجعة. كل هذا رهن بموافقة المعارضة السورية على تلك الاتفاقية وتميرها واعتبارها أمراً واقعاً.

الرقعة عاصمة داعش أم مدينة من مدننا السورية



جبر شوفي

على مسافة ٢٠٠ كيلو متراً تقريباً إلى الشرق من مدينة حلب أنشئت الرقعة عام ٢٤٤ ق. م الميلاد، وعرفت حينها (كالينيكوس) نسبة إلى الإمبراطور الروماني سلوقس الأول، وفي العصر العباسي بنى أبو جعفر المنصور مدينة الرافقة عام ٧٢٢ م على نفس الطراز المعماري لمدينة بغداد القريبة العهد بها، وادمجت مع الرقعة، ثم في عام ٨٠٨ م حوّلها هارون الرشيد عاصمة صيفية لإقامته نظراً لطيب هوائها ونقاء مناخها، وفي ١٢٥٨ دمرها المغول، ثم أعيد بناؤها، وفي عصر الوحدة المصرية السورية، فصلت عن تابعيتها لمحافظة دير الزور واستقلت إدارياً. والرقعة مدينة زراعية، اعتمدت على زراعة القطن في الأراضي المنخفضة نسبياً المحاذية لضفة النهر اليسرى المسماة الجزيرة، قبل أن تغمرها مياه سد الطبقة، بينما عرفت الأراضي العالية على يمين النهر باتجاه البادية بالشامية، وهي تمتد لترتبط بالصحراء وتعتمد بشكل رئيسي على تربية الأغنام، وقد كشفت الحفريات عن آثار تعود إلى العصر العباسي، وأهمها (قصر العذارى) والجامع الكبير وأضرحة عديد من أعلام المسلمين منهم الصحابي عمار بن ياسر، وقد بلغ عدد سكان المدينة حوالي ٢٢ ألفاً قبل التغييرات المتوالية، بدءاً من تحريرها من النظام ٢٠١٣ ثم احتلالها من داعش، إلى الأحداث الدراماتيكية المحيطة بها حالياً، في ظروف التدافع الدولي على أبوابها، بين قوات ما يعرف هزلاً (قوات سورية الديمقراطية)

المدعومة أمريكياً والتي أعلنت عن تشكيل مجلس محلي، تمهيداً إلى ضمها لفيدراليته، وهذا ما يواجه رفضاً سكانياً شديداً، ومن فصائل من الجيش الحر مدعومة من تركية، في ظل غياب مدافع حقيقي عن المدينة وتثبيت هويتها العربية، بينما يعاني من بقي فيها من مواطنين من حصار الجوع والمرض وطفيان الدواعش، والهرب من المصير باعتباره انتقالاً من سيء إلى سيء !

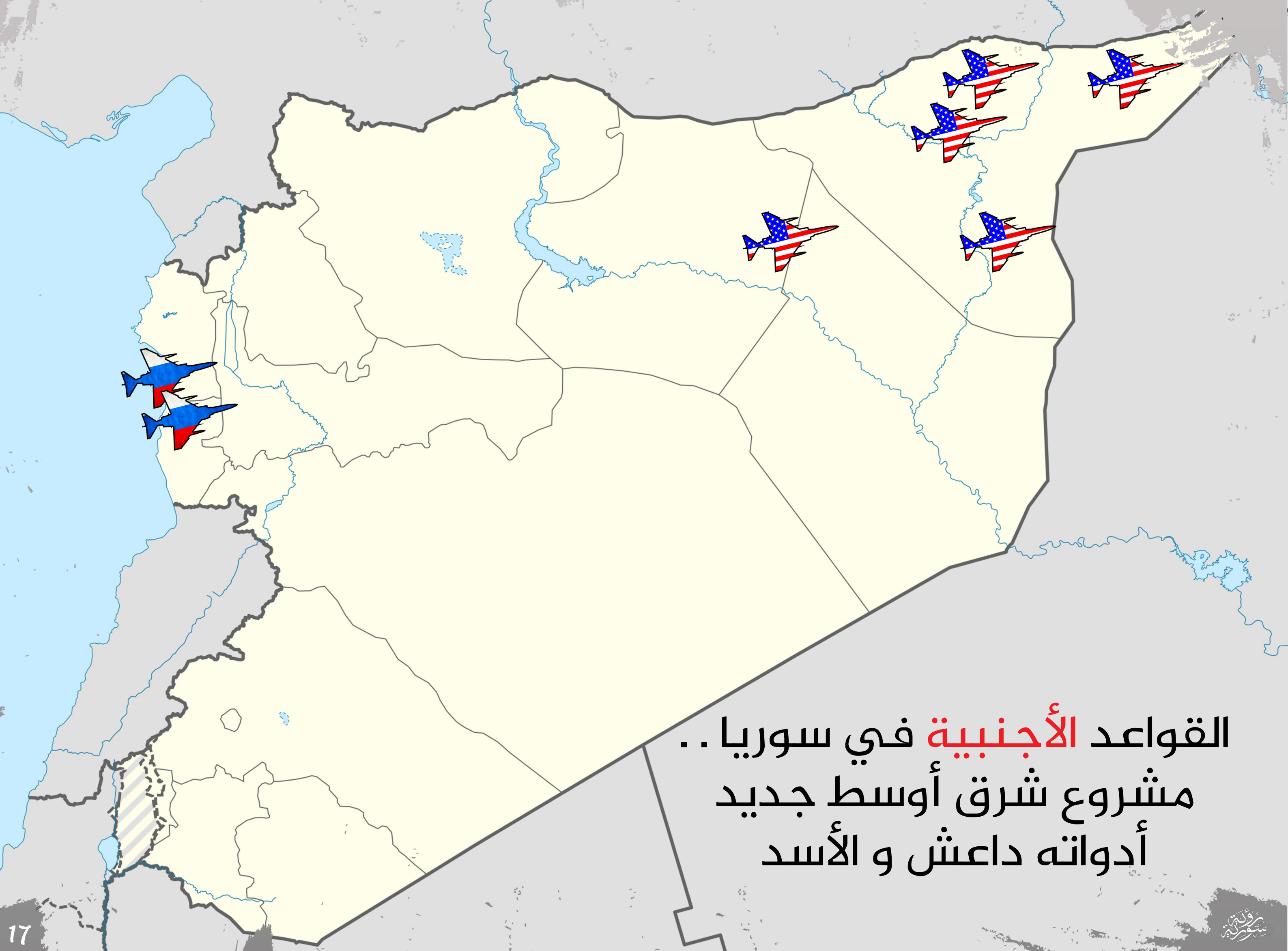
تعرفت على مدينة الرقعة في عام ١٩٦٩ حينما كانت أشبه بقرية هادئة كبيرة، بفندقين بسيطين ومطاعم يستثمرها ويديرها حلييون اتخذوا من المدينة مكاناً لسكنهم ومصدر عيشهم، كان يكفي المرء حينها خمس ليرات سورية، ليتناول وجبة من اللحم المشوي مع عدد وافر من المقبلات، كالسلطات والمحمرة والحمص والتبيل والكبة النية، وزجاجة بيرة الشرق، وكان هذا الترف مجلوباً إليها، مما تميزت به مدينة حلب بشكل خاص، حيث كيلو اللحمة الجاهز للشواء لا يزيد عن خمس ليرات، يوم كان راتبها ٢٢٥ ل. س، وكان على بساطته، يشكل ستره لنا ووقاية من الحاجة، ويمكننا أن يشتري بيتاً للسكن، بمساعدة من قروض الدولة، فقيمة شقة بسيطة في أحد أحياء حلب الشعبية لم يكن يتجاوز عشرة آلاف ل. س، مقارنة بفلتان سلم الأسعار وقفزاته المتصاعدة، بعد انقلاب الأسد عام ١٩٧٠ ولاسيما القفزة الهائلة التي تلت حرب رمضان ١٩٧٣ ثم قفزة ما بعد حرب ١٩٨٢ في لبنان وانعكاساتها على الاقتصاد السوري، ومجمل ما حصده شعبنا من أزمة الثمانينيات في المواد التموينية وما لحقه من صنوف الإهانة والإذلال، ومنها الوقوف لساعات طوال أمام المؤسسات الاستهلاكية، ليحصل على لتر من زيت القلي أو علبة سمونة مستوردة أو قليلاً من

الشاي والبن وغيرها، ولا زالت أصداً أصوات المتجمهرين، منذ صلاة الفجر أمام المؤسسة الواقعة أمام بيتي، ليحصلوا على ادوارهم في مقدمة الصف الطويل كيلا يغلق الموظف النافذة في وجوههم، معلناً نفاذ المادة المطلوبة، تتردد كذكرى بائسة في مسمعي ولكننا ويا للسخرية، كنا نصبر صبر الجمال على عطف الصحراء، لأن أيدولوجيا البعث الأسدية في مقاومة العدو الذي هزمنا مرة بعد مرة، تتطلب أن نبقى «كالعيس يقتلها الظما !»، ومن أجل ذلك (الصمود) الذي أوصلنا إلى مجازر الثمانينيات ومقتلة مدينة حماة ١٩٨٢ كان لابد لنا من السكوت عن الفساد، والتلطي خوفاً من أن ينالنا شرف التخوين الأسدي، فنلحق بأخريين

غابوا لسنوات طوال في عتمة سجون النظام، صاحب أطول فترة استرخاء على مخدات الصلح المذل مع العدو الإسرائيلي. كانت الرقعة آنذاك مدينة ريفية جميلة نظيفة وأنيقة، وتميزت بقلّة كثافتها السكانية وكثرة السوريين الوافدين إليها، وكنا نحن مجموعة من خريجي دار المعلمين والجامعات الذين وفدو لسدّ النقص في جسم العملية التعليمية في المحافظة ولاسيما في أريافها البدائية، الخارجة من تحكّم الإقطاع إلى تحكّم الفرق الحزبية والشعب الأمنية ومختلف أنواع المنظمات الشبابية والفتوة ذات الطابع العسكري والوظيفة الأمنية، وكان كثير منا يجمعون ستة صفوف ابتدائية في غرفة طينية واحدة، ولعلم وحيد، وعدد إجمالي للتلاميذ لا يتجاوز العشرين تلميذاً، في ظل غياب كامل للفتيات الريفيات عن المدارس والدراسة، في حين كان التعليم محصوراً ببقايا الإقطاع والمزارعين الكبار، الذين يملكون بيوتاً إضافية في المدينة ويعلمون أبناءهم هناك، بينما يحافظون على تواجدهم في ما تبقى لهم من أراض، لم

كان لابد لنا من السكوت عن الفساد، والتلطي خوفاً من أن ينالنا شرف التخوين الأسدي

يصادرها الإصلاح الزراعي العشوائي والجائر، الذي فتت الملكية الكبيرة ولم يسمح لنمو راسمالية زراعية، تنهض بها وتمكنها، فجاءت نتائجها كارثية على الزراعة والريف بشكل عام، إضافة إلى أنّ زراعة القطن بالوسائل التقليدية البدائية، كانت لم تعد مادة مربحة، فعدا عن ارتفاع نسبة استهلاكه للماء وللجهد البشري الهائل، ولكن السلطات وفي ظل حاجتها إلى القطع الأجنبي، ظلت تصدره إلى الأسواق الخارجية بقيمة دولار واحد، وهو سعر لا يعادل قيمة الماء النقي المستهلك لإنتاج ١ كغ من القطن المتوسط التيلة والمعروف بجودته في الأسواق العالمية. كان جسر الرقعة على الفرات، عند مدخل الرقعة الرئيسي من جهة حلب والدير متنفسنا الأهم، وثمة مجمع وحيد حديث البناء خاص بدوائر الدولة، وهو يشير إلى أنك في مدينة في طور التطور والتنامي المطرد، وكان لي شرف زيارة أديبها المرحوم الدكتور عبد السلام العجيلي في عيادته المتواضعة، ولم يزل طيفه الدمث الطيب، يخيل أمام ناظري، فكل ما فيه كان يشير إلى افتراق عن خشونة البداوة والصحراء، رغم احتفاظه بمناقبيته وأخلاقيات فروسية نبيلة. وكانت ملحمة بناء سدّ الفرات في مداميكه الأولى، حيث الطبقة الناشئة بدأت تتأسس كمدينة بعدة مدارس ابتدائية، وإعدادية وحيدة مختلطة سميت باسم إعدادية جمال عبد الناصر، لأنها افتتحت بعد حادثة وفاته المدوية عام ٩٧٠، ذلك العام المشؤوم ذاته، الذي شهد انقلاب حافظ الأسد على زملائه في الحزب وزجهم في سجنه حتى موته على التوالي، دون أن يجدوا من يقف في وجهه مما سهل انزلاق سورية، إلى مزيد من تحكّم الطفلة وما قاد إلى توريث سوريا والسوريين إلى وريث أرعن وطاغية مجرم أعمى .



القواعد **الأجنبية** في سوريا ..
مشاريع شرق أوسط جديد
أدواته داعش و الأسد



كيف يمكن للسوريين الغارقين بدمائهم الموازنة بين التركيز على طائفة في السماء تقتلهم ومهبط أخرى تهدد مستقبلهم ووجودهم في آنٍ واحد؟ وقد تسابقت طائرات العالم أجمع على إبادتهم مناوبة. سؤال لا يسع السوريون التفكير به في زحمة الأحداث والنكبات والمذبحة اليومية، وقد سعت القوى العظمى لإغراق هذا الوطن بالمليشياوية والفصائلية لتنفيذ مخططاتها المستقبلية بتقطيع أوصال سوريا تحت حكم «الأمر الواقع». ولم يعد يكلف هذه القوى الراعية للمذبحة السورية في تأسيس قاعدة واحتلال أي جزء من الأراضي السورية، سوى رفع علمها من قبل

ميليشيا أو فضيل تدعمه سياسياً أو عسكرياً بداعي الحماية ومن خلفها تسعى لموازنة الصراع على الأرض واستدامته.

في الشمال السوري، وبعد أن حسمت أمريكا موقفها ولو «مؤقتاً» كما يشير بعض المحللين العسكريين باختيار «قوات سورية الديمقراطية»، وقدمتها كرأس حربة لقتال داعش، ذهبت الولايات المتحدة بعيداً في إعادة تأهيل العديد من المواقع وتحويلها لقواعد عسكرية جوية في عدد من

المناطق شمال شرق سوريا حيث تسيطر «الوحدات الكردية» الذراع العسكري السوري لـ«حزب الاتحاد الديمقراطي الكردستاني». وكانت بداية الإعلان عن التواجد الفعلي الأمريكي مطلع عام ٢٠١٦ شمال شرق سوريا، حيث بدأت بإعادة تأهيل مطار زراعي قديم في منطقة رميلان شمال شرق محافظة الحسكة. وجاء الإعلان عن ذلك من عدة مصادر، حيث عمل الأمريكيون على تجهيز قاعدة عسكرية في منطقة «أبو حجر» في جنوب رميلان بمشاركة فعالة من عشرات الخبراء الأمريكيين وعناصر من «الوحدات الكردية». وقد تم إعداد هذه القاعدة لاستقبال مروحيات وطائرات شحن، ويبلغ طول

مدرجاتها ٢٧٠٠ متر، بعد التوسعة، وما لبثت أن تحولت إلى مهبط لطائرات تنقل عتاد وذخائر ثقيلة وهذا ما حصل في الآونة الأخيرة. انتقلت الولايات المتحدة الأمريكية إلى الخطوة اللاحقة، وباشرت خلال الشهرين الأخيرين بالعمل على إعداد قاعدة جديدة، تقع غربي مدينة الحسكة بنحو ٣٥ كم في قرية «تل بيدر»، بعد أن كانت مركز تدريبي يتبع لـ(PYD)، حيث وصل عدد من الخبراء الأمريكيين إليها، وبدأ العمل لتجهيز أكبر قاعدة لهم في المنطقة، وفق ما أكدت مصادر عدة، علاوة عن بعض القواعد الصغيرة الممتدة على طول الشريط الخاضع لسيطرة «الوحدات الكردية»، في قرية «مبروكة» (٨٥ كم غرب الحسكة)، مروراً بتل أبيض وعين العرب وعين عيسى حتى مدينة منبج

غرب الفرات. واستمرت أمريكا بالتوسع جنوباً حيث جهزت قاعدة أخرى جنوب مدينة عين العرب بريف حلب الشرقي، وتمتد على مساحة ٣٥ هكتاراً بالقرب من قرية «خراب عشك»، وباتت منطلقاً لدعم العمليات التي تشهدها محافظة الرقة ضد تنظيم داعش.

مجدداً تسعى الولايات المتحدة إلى إعادة تأهيل مطار الطبقة العسكري، بعد أن طردت «قسد» تنظيم داعش بدعم من التحالف الدولي. يؤكد محللون عسكريون وسياسيون، أن هذه القواعد أسست بحجة محاربة داعش، وهو هدف استراتيجي على المدى القريب، إلا أنها تؤسس لأهداف بعيدة قد تنتهي بالتقسيم أو فرض شكل الحكم في سوريا على أقل تقدير.

«الأمريكيون يخططون لإقامة قاعدة

كبيرة شرق دير الزور أيضاً»

يقول المحلل العسكري والضابط السوري السابق عبد الناصر العايد، مرجحاً بأن هذه القاعدة ستكون جنوب البوكمال. وعن سبب وجود مثل هذه القاعدة وسواها، يؤكد «العايد» في حديثه لـ«مجلة رؤية سورية»، أنها ستكون مرتكز لضبط كامل منطقة

وادي الفرات وشمال سورية، وقاعدة تتوسط مناطق الاستهداف، ويرى أن هذه القواعد ستكون «مؤقتة وثانوية»، وتنتهي بنهاية الصراع على النفوذ في المنطقة. في الجانب الآخر، عملت روسيا في إطار دعمها لنظام بشار الأسد على تثبيت وجودها على هيئة احتلال عسكري، وبعد أن أعلنت عن تدخلها العسكري المباشر في سوريا، جعلت من طرطوس قاعدة لها في تقديم كافة أشكال الدعم العسكري للنظام، وما لبثت أن حولت مطار اللاذقية إلى قاعدة ثانية وأوسع، كما حولت مطار «الباسل» في اللاذقية إلى قاعدة جوية ثالثة، وتعمل على توسيعها باستمرار. وقالت مصادر أمريكية لوسائل إعلام عالمية، إن القوات الروسية في قاعدة اللاذقية، تضم ألفي جندي، و٣٢ مقاتلة، و١٦ مروحية، و٩ دبابات،

ومنظومتين دفاع صاروخي. وبات واضحاً التحكم الفعلي من قبل الروس في مطار القامشلي الذي تحول لمركز للوجود الروسي الذي يمسك بزمام القرار في مناطق تواجد النظام.

وعن الانتشار العسكري الغربي، يقول المحلل السياسي «حمد شهاب الطلاع»: بلا شك أن الأمور جدا غامضة ومعقدة، فكل من روسيا وأمريكا يتحدثان عن وحدة الأراضي السورية، وهذا لا ينسجم مع توجهات الدولتين في السعي الحثيث لبناء قواعد عسكرية لهما في كل من الساحل وشرق وشمال شرق سورية.

ويضيف الطلاع بحديثه لـ«مجلة رؤية

سورية»، أن روسيا وأمريكا دولتان ندان لبعضهما البعض ولا يستوي الأمر بأن تكون لهما قواعد عسكرية في دولة وفي آن واحد. ورغم الغموض في السياسة الأميركية فيما يخص الوضع في سورية، فإن الدلائل تشير إلى أنها (أي أمريكية) ماضية في مشروع «الشرق الأوسط الجديد»، على حد قوله، ويؤكد، أن وجود القواعد الروسية في الساحل ووجود القواعد الأميركية في شمال شرق سورية وشرق بريطانيا في إيجاد موطن قدم في بادية الشام، ما هو إلا لتأسيس مناطق نفوذ متفق عليها بين هذه البلدان لتقاسم السيطرة على الدول التي ستنشأ لاحقاً، والتي سيكون المدخل إلى تأسيسها هو الفدراليات على أثر «الحروب الطائفية» الجارية الآن في المنطقة. «بمعنى آخر ربما تنشأ دولة كردية تكون السيطرة عليها للجانب

الأمريكي، ولذلك أخذت أمريكا تنشئ قواعد لها في مناطق قريبة من أربيل التي أصبحت تحتضن أكبر سفارة أميركية في الشرق الأوسط»، يقول «الطلاع»، ويؤكد قد تكون السيطرة على الساحل السوري وما يتبعه من أراضي تلحق بدولة العلويين لروسيا، وربما تتبع أجزاء من جنوب سوريا وبادية الشام بالأردن الذي يعد «محمية بريطانية تاريخياً». يرى مراقبون، أن تنظيم داعش توسع في مناطق معينة وكان محظور عليه التوسع خارج ما رسم له، وهذا ما تثبته الوقائع على الأرض، والتي تؤكد أن هذا التنظيم ما هو إلا أداة لتنفيذ هذه المشاريع بغية تفتيت سوريا مستقبلاً لدويلات أو فيدراليات في أقل تقدير. ويذهب هؤلاء إلى أبعد من ذلك، حيث يقول الصحفي السوري عدنان الحسين، إن داعش وليدة الأمس وأداة لتسريع تنفيذ

المخططات الغربية المستقبلية في سوريا؛ فنظام الأسد الأب والأبن تعمّد بعمالته ومنذ تسلمه السلطة في سوريا مطلع سبعينيات القرن الماضي على تكريس التفرقة بين السوريين، من خلال تهميش مناطق بعينها والمفاصلة بين شريحة وأخرى، فيما بدا ترسيم لحدود دويلات بدت ملامحها تظهر الآن. الحسين يؤكد: «نشأة القواعد الغربية في سوريا، ما هي إلا نتيجة لنظام ولّاه الغرب نفسه، وصمت عن مجازره لعقود، ليربط ماضي سوريا ومستقبلها برأس هذه العصبة الحاكمة، وهو ما نراه حقيقة على أرض الواقع في يومنا

هذا»، متسائلاً «ماذا يريد السوريون اليوم غير الإطاحة بهذه العصبة؟»، ويختم: «وظيفة هذه العصبة اكتملت أو شارفت على الانتهاء بتدمير سوريا، وقد أوصل السوريين للقبول بكل حل يبقي على حياتهم». ويتوقع مراقبون، أن تمضي الدول الراعية للصراع في سوريا (روسيا وأمريكا) في التوسع بقواعدها العسكرية مع إنحسار تنظيم داعش شرقاً (الرقة - الحسكة - دير الزور)، مع تتعالي الأصوات حول تدخل جديد (بريطاني - أردني) في الجنوب السوري (درعا والسويداء)،

عدا عن التدخل التركي في الشمال (غرب الفرات)، لتبقى بقية المناطق رهن ما ستسفر عنه المفاوضات السياسية في جنيف ومحادثات أستانة. والرهان الوحيد على الشعب السوري .

« بلا شك أن الأمور جدا غامضة ومعقدة، فكل من روسيا وأمريكا يتحدثان عن وحدة الأراضي السورية ، وهذا لا ينسجم مع توجهات الدولتين في السعي الحثيث لبناء قواعد عسكرية لهما في كل من الساحل وشرق وشمال شرق سورية »

البلطجي و الحكيم وصفحة ترامب



أحمد طلب الناصر

لا زلت أذكر قصة صغيرة كنا نتداولها في صغرنا، تدور أحداثها في سوق مدينة ديرالزور المقبي في خمسينيات القرن المنصرم، بطلها شيخ حكيم يسير وسط السوق يرافقه أحد مريديه ليتعلم منه الحكمة. وبينما هما يسيران بهدوء وإذ بأحد بلطجية شبان المدينة ممّن كانوا يبتشون الرعب في نفوس التجار وأصحاب المحال داخل السوق لينتزع منهم ما يتيسر من (خوة)، وهي مبلغ من المال يدفعه بعض أصحاب المتاجر لقاء كفّ شره، لينصرف بعدها دون محاسبة، وبينما هو متجه نحو باب السوق لمغادرته تقصّد الاصطدام بكتف ذلك الشيخ العجوز ما أثار انزعاج مريده الذي همّ للرد على البلطجي رغم ضعفه، إلا أن العجوز أمسك به وزجره طالباً ضبط النفس، ثم استدار نحو البلطجي بهدوء ومدّ يده في جيبه ثم أخرجها مناوئاً لإياه (فرنك) أصفر أمسك بعدها بيد المريد وتابعا المسير.

فرح البلطجي بهذه النتيجة الموفقة رغم استغرابه ردة فعل الشيخ، وكذلك استغرب الشاب المرافق الذي لم يستطع تحمّل ما بدر من البلطجي من جهة ومن معلّمه وحكيمه من جهة ثانية. وعندما أراد أن يسأله عن سبب تصرفه ذلك بادره الشيخ الحكيم بحركة من يده طالباً منه السكوت والاستمرار بالمسير.. أما البلطجي (الغشيم) فقد راقبت له الحكاية، فراح يجول بنظره باحثاً عن رجل آخر يصطدم به لينتزع منه فرنكاً آخر كما حصل معه منذ قليل، وحين وقع نظره على أحد المارة، وثب نحوه ونعره نغمة كاد الرجل أن يسقط أرضاً بسببها لكنه سرعان ما أخرج مسدساً من خاصرته وأطلق على البلطجي طلقة واحدة استقرت في رأسه! عندها، استدار الحكيم نحو المريد قائلاً: شفت؟ أنا اشتريت منه حياته بفرنك أصفر! ومن يومها تحرّك تفكير «البلاطجة» قليلاً وصاروا يحسبون ألف حساب قبل تورّطهم والتعرّض لأهل المدينة، وتحوّل العاقل منهم إلى «سرصري» متّزن. يبدو أن بلطجي سوريا، بشار الأسد، حين ضرب

الكيماوي على الغوطة في المرة الأولى ولم يجد من يقف ضده في ذلك الوقت، لا حكيماً ولا تاجراً ولا غير ذلك، راقبت له القصة واعتقد، وهو صاحب المخّ البلطجي، بأن ترامب سيكون أوباما آخر، مع حفظ الألقاب واختلاف الصفات بين الرجل الحكيم وأوباما الرخو، فقرر أن يعيد الكرة علّه يحظى بمكسب آخر من الشعب السوري الحكيم المصدوم والمتألّم، فقام بهجومه على خان شيخون، لكنه فوجئ بطلقة الرئيس الأمريكي الذي يعمل بقول شاعرنا التغلبي ابن كلثوم «ألا لا يجهلن أحد علينا.. فتجهل فوق جهل الجاهلينا».

ولا شك أيضاً بأن طلقة ترامب كانت صفقة ثلاثية الأبعاد على وجه التجار الذين دفعوا وما زالوا يدفعون «الخوة» لبشار الأسد، لا خوفاً منه وإنما لقاء الحفاظ على مكاسبهم في المنطقة، كالروس وإيران وميليشياتها العراقية وحزب الله. الآن، وبعد أن شعر أولئك التجار بأن الضرب ليس ضرب

أصحاب، وأن ترامب قد ضرب ثماني سنوات أوباما بعرض الحائط، راحوا يرددون ويهددون ويهددون، بينما الذي تلقى تلك الطلقة، بشار الأسد، قابض يعاني من سخونتها، وربما يتابع من مخبئه نشرات الأخبار ومواقع الصحف، خاصة تلك التي تنقل تبعاً لتصريحات المتحدث باسم البيت الأبيض، وممثلة أمريكا في مجلس الأمن «هيلي»، وهما يرددان ويكرران: «من أولويات الرئيس الأمريكي القضاء على الإرهاب والتخلص من النفوذ الإيراني في سوريا.. وإزاحة بشار الأسد» وتصريح وزير الخارجية تيلرسون الذي تحدث من خلاله عن نهاية «آل الأسد».. الأسد الذي أشار إليه ترامب بـ «الحيوان» والجزّار، ما يعني زمنياً ثلاثة أشهر على أبعد تقدير. فإيران لديها ما يكفيها من مشاكلها العالقة مع إدارة ترامب بدءاً بملف الاتفاق النووي الذي صرّح عنه الأخير بأنه «أسوأ اتفاق رآه في حياته» وانتهاءً بتدخل حرسها الثوري وميليشياتها الطائفية في سوريا متمثلة بأذرعها العراقية وحزب الله اللبناني..

أما بالنسبة للروس، يبدو بأننا سنشاهد خلال الأيام اللاحقة تطورات متسارعة على الصعيدين العسكري والسياسي، وربما ستحاول روسيا جدياً هذه المرة السعي لإيقاف إطلاق النار من خلال أستانا جديدة وإلا فالمواجهة مع أمريكا لها بالمرصاد، وهذا ما سيجعلها تضغط بعنف على بشار الذي حملته نهاية ٢٠١٥ على متن طائرة الشحن خاصتها إلى موسكو ليشرعن تدخلها في حربه ضد السوريين. أما تلويحها باستخدام صواريخها الـ (C٤٠٠-C٢٠٠) المضادة للطائرات ضد الأمريكان فهو عبارة عن جعجة خطب لا تستطيع إيقاف صاروخ «توماهوك» واحد، هذا إن استخدمت أصلاً، أما تحريكها لجهة كوريا الشمالية فليست سوى حركة يائسة من الروس لكسب بعض الوقت ليس إلا، خاصة في ظل التقارب الصيني الأمريكي الذي سعى إليه ترامب ونجح في كسبه.

ختاماً يبدو أن الطرف الذي يمكن مقارنته بالرجل الحكيم الذي أوردناه في بداية القصة، وتقبّل وتحمّل في البداية بلطجة النظام وبقي يتفرج عليه حتى أكل الطلقة، ويراقب ما يحصل لجميع الأطراف، وهو الخاسر الأقل والمستفيد الأكبر.. تركيا، التي انتقلت الآن إلى عهد جديد بعد الاستفتاء على النظام الرئاسي، بانتظار الدور القادم.

لا شك بأن طلقة ترامب كانت صفقة ثلاثية الأبعاد على وجه التجار الذين دفعوا وما زالوا يدفعون «الخوة» لبشار الأسد، لا خوفاً منه وإنما لقاء الحفاظ على مكاسبهم في المنطقة

وثائق الثورة السورية

أرقام وبيانات

وثقت تقارير حقوقية مقتل ٦٤١ أشخاص في شهر آذار على يد قوات النظام، فيما بلغ مجموع الضحايا الذين قضوا تحت التعذيب ما لا يقل عن ١٤ شخصاً.

35 مجزرة

ونشرت الشبكة السورية لحقوق الإنسان تقريراً ذكرت فيه انه ما لا يقل عن ٣٥ مجزرة في شهر آذار توزعت على النحو التالي:

الرقعة ١٥ مجزرة، إدلب ١١ مجزرة، حلب مجزرتان، ريف دمشق ٢ مجزرة، حماة ٢ مجزرة، الرزور ٢ مجزرة، ومجزرة واحدة في دمشق.

تسببت تلك المجازر بمقتل لا يقل عن ٤٢٢ شخصاً، بينهم ١٤٩ طفلاً، و ٧٠ سيدة، أي ٥٢٪ من الضحايا هم نساء وأطفال، وهي نسبة مرتفعة جداً، وهذا مؤشر على أن الاستهداف في معظم تلك المجازر كان بحق السكان المدنيين.

فيما يتعلق بالكوادر الطبية

ووثقت الشبكة في تقريرها الانتهاكات المرتكبة بحق الكوادر الطبية خلال شهر آذار ووثق التقرير مقتل ١٦ شخصاً من الكوادر الطبية، يتوزعون إلى ١٣ أشخاص على يد قوات النظام والقوات الروسية، و ٢ على يد تنظيم داعش، شخصاً على يد جهات أخرى.

يفصل التقرير في ضحايا الكوادر الطبية على يد القوات الحكومية، حيث قتل في شهر آذار، طبيب، ٥ مسعفين، واحد من كوادر الهلال الأحمر، ٤ من كوادر الدفاع المدني.

حصيلة ضحايا التعذيب

أم بخصوص ضحايا التعذيب، فجاء في التقرير الشهري الذي تصدره الشبكة لشهر آذار حول حصيلة ضحايا التعذيب وثقت فيه مقتل ١٤ شخصاً بسبب التعذيب على يد الجهات الرئيسية الفاعلة في سوريا.

سجل التقرير ١٤ حالة وفاة بسبب التعذيب داخل مراكز احتجاز النظام ...

ووفق التقرير فإن حلب سجلت الإحصائية الأعلى في عدد الضحايا بسبب التعذيب، حيث بلغ عددهم ٣ أشخاص، بينما بلغ عدد ضحايا التعذيب في إدلب ٢، ٢ في دير الزور، ٢ في حمص، ٢ في اللاذقية، ١ في درعا، ١ في ريف دمشق، ١ في دمشق.

وأشار التقرير إلى أنه من ضمن حالات الموت بسبب التعذيب: أحد كوادر الهلال الأحمر.

وثائق الثورة السورية

أرقام وبيانات

النظام يستخدم الغازات السامة مجدداً دون مساءلة

جدد الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية عبر بيان صحفي أصدره في الثلاثين من آذار/ مارس، مطالبته بتحويل ملف جرائم النظام وحلفائه إلى المحكمة الجنائية الدولية، بما يضمن محاسبة المسؤولين عن الجرائم ضد الإنسانية، وجرائم الحرب، مذكراً بضرورة تحريك إجراءات قضائية تستند إلى الآلية التي أقرتها الجمعية العامة للأمم المتحدة يوم ٢١ كانون الأول ٢٠١٦، والقاضية بإجراء التحقيقات وملاحقة المسؤولين عن الجرائم المرتكبة في سورية، مبيناً أن استمرار وقوع جرائم النظام باستخدام الغازات السامة والمحرمة وقصف المناطق المدنية بشكل إجرامي، بالتوازي مع انعدام ردود الفعل المناسبة تجاهها من قبل جميع الأطراف؛ يدفع الائتلاف الوطني إلى تحميل أطراف رئيسة في مجلس الأمن، وأعضاء المجتمع الدولي، مسؤولية قد ترقى لمستوى الشراكة.



قائد (أحرار الشام) في الزبداني يكشف تفاصيل الاتفاق الجديد



أورد قيادي حركة أحرار الشام "محمد زيتون" في بيان أصدره في الثامن والعشرين من آذار/ مارس، أن الاتفاق بين كتائب الثوار من جهة، وقوات النظام وحزب الله اللبناني من جهة ثانية، حول وجود تسوية للمقاتلات الزبداني ومضايها في ريف دمشق وكفريا والفوعة في ريف إدلب، سيدخل مرحلة التنفيذ بعد منتصف الليلة

القادمة (ليلة الثلاثاء-الأربعاء)، ويقضي الاتفاق في خطوطه العريضة بإخلاء كامل للفوعة كفريا بمدة زمنية قدرها ٦٠ يوماً على مرحلتين في مقابل تنفيذ سبعة بنود تم الاتفاق عليها، ويقضي البند الأول بإخلاء الزبداني من المقاتلين المحاصرين فيها، وكذلك عائلات الزبداني في مضاي والمناطق المحيطة، وكذلك من يرغب بالخروج نحو الشمال من المدنيين. ويفرض البند الثاني وقفاً لإطلاق النار في المناطق المحيطة بالفوعة ومنطقة جنوب العاصمة (بلدات يلدا ببيلا بيت سحم). وتُبرم هدنة مدتها تسعة أشهر في جميع هذه المناطق، بحسب البند الثالث، رابع البنود يشدد على ضرورة إدخال المساعدات الإنسانية إلى المناطق المذكورة دون توقف إضافة لمساعدات لحي الوعر المحاصر في حمص، ويقضي الاتفاق في بنده الخامس بإطلاق سراح ١٥٠٠ معتقل من سجون النظام، من المعتقلين على خلفية أحداث الثورة وذلك ضمن المرحلة الثانية من الاتفاق، دون تحديد الأسماء وذلك لصعوبة التفاوض على الملف مع النظام، على حد قول زيتون.

وثائق الثورة السورية

أرقام وبيانات

الائتلاف يرفض اتفاق (الفوعة وكفريا)

اعتبر الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية اتفاق "كفريا والفوعة" هو مشاركة في التغيير الديموغرافي، ويخدم المخططات الإيرانية، مطالباً مجلس الأمن الدولي بالتدخل، وأكد الائتلاف في بيان صحفي أصدره في التاسع والعشرين من آذار/ مارس، على "رفضه القاطع وإدانتة الكاملة لأي خطة تستهدف تهجير المدنيين في أي مكان من أنحاء سوريا"، معتبراً ذلك "جريمة ضد الإنسانية، وأن من واجب المجتمع الدولي التحرك لوقف هذا المخطط والمشروع الخطير"، وشدد أيضاً "لن يتمكن أحد من إضفاء أي قدر من الشرعية على مخططات التهجير والتغيير الديموغرافية من خلال أي مناورة، سواء جرت برعاية روسية أو بتخطيط إيراني، أو استغلالاً لصمت دولي مخزٍ، أو تحت أي ذريعة أخرى.



المجلس الإسلامي السوري: على كل فصائل الغوطة المشاركة في معركة دمشق المصيرية



حثّ المجلس الإسلامي السوري جميع الفصائل المتواجدة في غوطة دمشق الشرقية على المشاركة في معركة دمشق التي اعتبرها "مصيرية للجميع"، وشدد المجلس في بيان أصدره في الثاني والعشرين من آذار/ مارس، على ضرورة التحرك بقيادة واحدة محذراً في الوقت نفسه من أن يقع أحد "بالعجب وينسب الفضل لنفسه"، وطالب الجميع التحرك "على قلب رجل واحد وليحذر كل فصيل أن تؤتى الغوطة من قبله"، وطالب أيضاً بفتح الجبهات الأخرى مبرراً بالقول "ولا بد من مشاغلة العدو وإرهاقه وتشيت إمكاناته وجهوده، وعدم إعطائه الفرصة ليستجمع قواه يلتقط أنفاسه"، مشيراً بشكل خاص إلى الجبهات القريبة كجبهات درعا والجولان وجنوبي دمشق، وأشار بيان المجلس إلى النظام لا يفهم إلا منطق القوة ولغة الإرغام، و"أكدت الأحداث أن النظام لا عهد له ولا أمان، فقد نقض عهده مع برزة والقابون في أطراف الغوطة وبدأ هجومه الواسع عليهما وتكبد خسائر فادحة وحق به مكره السيء، ورأينا بالألمس ما حصل لمجاهدي الوعر ومن قبلهم وادي بردى وغيرهم"، وتوجّه المجلس إلى دول العالم الإسلامي طالباً منهم الدعم بكل أشكاله.

وثائق الثورة السورية

أرقام وبيانات

مجموعة من المثقفين والناشطين السوريين تطلق بيان تأكيد على ثوابت الثورة السورية

أصدر مجموعة من المثقفين والناشطين السوريين من مختلف فعاليات المجتمع المدني بيان تأكيد على ثوابت الثورة السورية في الثالث والعشرين من آذار/ مارس، وقد وجه البيان للرأي العام السوري متضمناً الجهات السياسية المعنية كما أرسلت النسخة الانكليزية للأمم المتحدة كونها تشرف على المفاوضات السورية، وأعلن الموقعين مع مرور ست سنوات على انطلاق الثورة تمسكهم الكامل بالأهداف التي قامت لأجلها الثورة، وهي الحرية والديمقراطية والكرامة والعدالة، للأفراد والجماعات كافة، دون تمييز أو استثناء، وطالبوا بأن تكون للبنود التالية الأولوية في أية عملية تفاوض تشرف عليها الأمم المتحدة كي تتسم بالأخلاقية والشرعية: أولاً- البدء بعملية الانتقال السياسي الذي يتضمن استبعاد بشار الأسد وسلطته، لأن الرهان على استمرار هذه السلطة، بعد كل ما ارتكبه من جرائم من خلال فرض أمر واقع بالقوة يعني الإصرار على إبقاء سورية في نفق مظلم، ويعني تغذية التطرف والطائفية، والابتعاد عن العقلانية في المجتمع السوري، ثانياً- الإفراج عن جميع المعتقلين السياسيين لدى النظام دون شروط، وفتح المعتقلات العلنية والسرية أمام المنظمات الحقوقية الدولية. الأمر نفسه ينطبق على المعتقلين لدى أي تنظيم آخر متهم بعمليات اعتقال أو اختطاف، ثالثاً- إحالة مرتكبي جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية التي ارتكبتها النظام خلال السنوات الست الماضية، الى محاكمات دولية وكفالة حق الإدعاء للسوريين الأفراد المتضررين. والأمر نفسه ينطبق على أي قوة مسلحة متهمة بمثل هذه الجرائم وموجودة على الأرض السورية، رابعاً- كفالة حق المهجرين السوريين في العودة الطوعية الآمنة إلى بلدهم، واعتبار كل اتفاقيات التهجير القسري باطلة وبلا أثر قانوني، خامساً- خروج كافة الميليشيات المسلحة والقطع العسكرية التابعة لأي دولة من الأراضي السورية.



وثائق الثورة السورية

أرقام وبيانات

تفاصيل مؤلمة حول مجزرة الاحتلال الروسي في إدلب

أكد الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية على إن استمرار الموقف الدولي غير المبالي وتخلي مجلس الأمن الدولي عن مسؤولياته، يعني إيداناً باستمرار وقوع جرائم بكل ما فيها من فظائع مروعة وتفاصيل مؤلمة، وبكل ما يترتب على ذلك من فوضى في المنطقة وأيضاً في العالم، وذلك بعد ارتكاب طائرات الاحتلال الروسي مجزرة في مدينة إدلب والتي خلفت ٢٥ شهيداً، في انتهاك صارخ للقوانين الدولية وإجرام مستمر بحق المدنيين من أبناء الشعب السوري، حيث استهدفت مبنى انهيار بفعل القصف فوق رؤوس ساكنيه وهم نيام، ومن بينهم ٧ أطفال من عائلة واحدة، وبين الائتلاف عبر بيان صحفي أصدره في السابع عشر من آذار/ مارس ان المجتمع الدولي، وبدل الإشاحة بوجهه عن مشاهد الجريمة وصورها المؤلمة، مطالبٌ باتخاذ إجراءات فورية، توقف العدوان على الشعب السوري، وتضغط باتجاه حل نهائي يوقف شلال الدم، ويضع نهاية لمثل هذه الجرائم ويحول دون إفلات المسؤولين عنها من العقاب.



منظمة سوريون مسيحيون من أجل السلام تدين تفجيرات دمشق و قصف مسجد الجينة



أدانت منظمة سوريون مسيحيون من أجل السلام تفجيرات دمشق و قصف مسجد الجينة، أكدت من خلال بيان أصدرته في السابع عشر من آذار/ مارس، انها لن تتخلى مع اطياف الشعب السوري عن رسالة من استشهدوا و من هجروا و تألموا من اجل تقدم سوريا، كما نجدد موقفنا الداعم لوحدة الشعب و الارض السورية وللتنوع الثقافي و سيادة القانون بعيدا عن نظام الاستبداد الاسدي، مؤكدة استمرارها بدعم الثورة كونها إحدى خيارات التعااطي مع نظام يرفض التغيير وتداول السلطة بشكل ديمقراطي من اجل التطور الفكري و السياسي والحرية والتنمية الديمقراطية لسوريا و طريقا للعودة لمصاف البلدان و الشعوب المتطورة ، كما أدانت كافة جرائم النظام و

تدميره المنهجي لحياة الشعب السوري خلال نصف القرن الماضي و استمراره بذلك تحت شعار "الاسد او يحترق البلد" كما ندين اشراكه قوات احتلال من جنسيات متعددة في حربه الشرسة ضد السوريين كافة حيث قتل و شرد و اعتقل الملايين وفق توثيقات واقعية محلية و اقليمية و دولية حتى باتت المأساة السورية هي الاخطر و الاصعب وفق تأكيدات الامم المتحدة و لا يمكن أن تمر هذه الجرائم دون حساب.

وثائق الثورة السورية

أرقام وبيانات

بيان من حزب الشعب الديمقراطي السوري .. في الذكرى السادسة لانطلاق الثورة السورية



يدعم حزب الشعب الديمقراطي السوري التوجه إلى حل سياسي يختصر طريق الدم، ويؤيد عملية سياسية تؤدي إلى انتقال سياسي حقيقي، على أساس بيان جنيف ١ وقرارات مجلس الأمن المعنية، والتي لا يمكن أن تتطور ما لم يسبقها مباشرة تنفيذ إجراءات بناء الثقة، بما في ذلك الإفراج عن المعتقلين وإنهاء حصار المناطق المحاصرة وتحقيق

وقف إطلاق النار بشكل حقيقي وشامل وقابل للمراقبة..و ذكروا في بيان تم اصداره في الثامن عشر من آذار/ مارس، انهم مؤمنون في الوقت ذاته أننا لن نصل إلى مثل هذه التسوية، أو أنها لن تكون لمصلحة الشعب ومستقبله، ما لم نواجه ما جرى في الأعوام الأخيرة- والعام الأخير خصوصاً- انطلاقاً من رؤيتنا لجذوره وأسبابه، ولن ننهض ولن نستعيد ثورتنا المغدورة. لن يتوقف سيل الدم المسفوح، وتدمير البلاد وتهجير من لم يُقتل من أهلها، ولن يكون حل سياسي حقيقي لا في أستانا ولا في جنيف ما لم يعد السوريون إلى أنفسهم وينتظموا في سلك واحد ينعقد على الوطنية والديموقراطية وعلى الحرية والكرامة التي خرجنا من أجلها. لا بد أن تنتهي هذه الأدوات السياسية التي استُهلكت وانتهت إلى هياكل تفرقع مع الريح ولا فعل ولا نتاج، ولا بدّ لقوى الثورة الوطنية والديموقراطية أن تنتفض أولاً بذاتها وعلى ذاتها ليظهر من بينها من يستطيع الحياة فيتحد مع الآخرين على قلب واحد وبرنامج واحد، موجهين نداء في ذكرى الثورة السادسة لانطلاق من أجل المراجعة والنهوض، من أجل وحدة الديمقراطيين ووحدة الشعب..

الائتلاف يدين ممارسات «ب ي د» الإرهابية بحق المجلس الوطني الكردي والمثقفين الكرد

أكد الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية أن تصعيد ميليشيات حزب الاتحاد الديمقراطي «ب ي د» من هجماتها الإرهابية على الشعب السوري مستهدفة مكاتب المجلس الوطني الكردي في معظم المدن شمالي سورية، وتذرعت الميليشيات بقرارات وتعميمات ومذكرات غير قانونية، صادرة عن تنظيمات لا تمثل الشعب السوري ولا تحترم إرادته، لن تمنح لهذه الميليشيات أي قدر من الشرعية، فإنه يشير إلى أنها استتحت جميع التنظيمات الحزبية الموالية لسلطة بشار الأسد؛ ما يكشف بشكل قاطع الدور الوظيفي والقمعي الذي تؤديه، وأن تكليفاتها جاءت من نظام القتل والاستبداد



الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية

ضد الشعب السوري وضد ثورته وضد المكون الكردي بالذات، وضد الحراك السياسي والثوري للمجلس الوطني الكردي، الذي التزم النضال إلى جانب قوى المعارضة السورية، ومن ثم قوى الثورة قبل ٦ أعوام، كما أدان الائتلاف الوطني عبر تصريح صحفي أصدره في السادس عشر من آذار/ مارس، هذه الممارسات الإرهابية، ويطالب المجتمع الدولي بالضغط على تلك الميليشيات وذيلوها، من أجل وقف ممارساتها القمعية المنسجمة مع جرائم النظام.

وثائق الثورة السورية

أرقام وبيانات

(أحرار الشام) تدين تفجيرات دمشق: النظام يقف خلفها

أدانت حركة أحرار الشام اليوم في بيان لها أصدرته في السادس عشر من آذار/ مارس، التفجيرات التي حصلت في مدينة دمشق، سقطت بنتيجتها ما يقارب من ١٥٠ قتيلًا وجريحًا، واعتبرت الحركة أن التفجيرات التي تزامنت مع الذكرى السادسة للثورة السورية، أن "النظام السوري العميل" يتحمل المسؤولية الكاملة عن هذه التفجيرات، وأضافت الحركة "لقد عودنا النظام منذ الثمانينات وحتى ثورتنا هذه على استهداف المدنيين في اللحظات الحرجة بأبشع الطرق، واتهام معارضيه والتأثرين عليه بهذه الجرائم بهدف كسب الشرعية الدولية في حرب ما يسميه الإرهاب لتفسير الحاضنة الشعبية من الثوار والمعارضين"، وأكد البيان الذي حمل توقيع "الجناح السياسي" للحركة أن أمن المدنيين القاطنين في مناطق النظام وسلامتهم ومستقبلهم هي "أكبر أولوياتنا".



الائتلاف يطالب بجلسة طارئة لمجلس الأمن حول مسؤولية النظام عن قصف نبع عين الفيجة

أكد الائتلاف الوطني، أن الطرف الروسي، ما يزال ضامناً لاستمرار المجازر وللتهجير القسري وإفلات المجرمين من العقاب، وما يزال شريكاً في كل تلك الانتهاكات والجرائم والخروقات المستمرة للقانون الدولي وللاتفاقات الموقعة، وبعيداً عن لعب أي دور لضمان وقف إطلاق النار، أو فتح مسار جاد للحل السياسي، وطالب الائتلاف عبر تصريح صحفي أصدره في الرابع عشر من آذار/مارس، مجلس الأمن الدولي، بعقد جلسة طارئة لمناقشة النتائج الخطيرة التي توصلت إليها لجنة التحقيق الدولية، والنظر بمنتهى الجدية والإحساس بالمسؤولية، فيما يجب أن يترتب على تلك النتائج من عواقب، ومطالبة روسيا بتحمل مسؤولياتها كعضو دائم في مجلس الأمن وطرف ترى نفسها راعية للمفاوضات وضامناً للنظام وحلفائه، وذلك بعد أن أكدت لجنة التحقيق الدولية المستقلة اليوم، مسؤولية قوات النظام عن قصف نبع عين الفيجة في وادي بردى نهاية العام الماضي، وأن ذلك القصف الجوي «المتعمد» يرقى لجريمة حرب تسببت بقطع المياه عن أكثر من خمسة ملايين من سكان العاصمة دمشق.



وثائق الثورة السورية

أرقام وبيانات

وفد قوى الثورة العسكري: تلقينا دعوة ل (أستانة٣) وهذه شروطنا

وضع وفد قوى الثورة السورية العسكري شروطاً مقدمةً لأي جولة تفاوضية قادمة، بعد أن تلقى الوفد دعوة للمشاركة في لقاء (أستانة) الثالث، وأفاد بيان لوفد قوى الثورة السورية العسكري، أصدره في الحادي عشر من آذار/ مارس، بأن الوفد قرر سابقاً للمشاركة في لقاء أستانة الأول والثاني، تأكيداً منه على التزامه بالحل السياسي الذي يحقق أهداف الثورة، ورغبة منه في

إنهاء معاناة الشعب السوري، وأضاف بأن النظام استمر وبدعم إيراني في قصف المناطق السورية المختلفة، في الغوطة الشرقية، وكفرنبل، وحي الوعر، وريف حمص الشمالي، ودرعا، بالإضافة إلى حيي القابون وبرزة الدمشقيين، اللذان يتعرضان لقصف وحشي مستمر من قبل قوات النظام التي تستعد لاقتحامهما تحت مرأى الضامن الروسي، والذي لم يف بالتزاماته، وأشار الوفد في بيانه إلى أنه تلقى دعوة للمشاركة في لقاء أستانة الثالث، وعليه وضع محددات مقدمة لأي جولة تفاوضية قادمة، وتنص المحددات التي وضعها وفد قوى الثورة السورية العسكري على الالتزام الكامل بوقف إطلاق النار في المناطق الخاضعة لسيطرة التشكيلات الثورية، وإيقاف التهجير القسري والتغيير الديمغرافي في حي الوعر وغيره من المناطق السورية، وطالب الوفد بتأجيل موعد لقاء أستانة إلى ما بعد نهاية الهدنة المعلنة من ٧ - ٢٠ آذار/مارس الحالي، مشيراً إلى أن استمرارية الاجتماعات ترتبط بتقييم نتائج وقف إطلاق النار والالتزام به، كما طالبت باستكمال مناقشة وثيقة آليات وقف إطلاق النار قبل الذهاب إلى أستانة، كما كان متفقاً عليه في أنقرة.

إغلاق مقرات مجلة (طلعنا عالحرية) وشبكة (حراس) في الغوطة الشرقية

قررت النيابة العامة في مدينة دوما إغلاق كافة المقرات العائدة لمجلة (طلعنا عالحرية)، والمقرات العائدة لشبكة (حراس) وكل مؤسسة مرتبطة بهم، على خلفية مقالة في المجلة تعرض فيها الكاتب للذات الإلهية، ومن جانبها أعلنت مجلة (طلعنا عالحرية) إيقاف نشاطها في الداخل السوري، لحين البت في الأمر عبر المحكمة، وأفاد بيان صادر عن النيابة العامة بدوما، أصدرته في الثامن من آذار/ مارس، بأن مقالاً نشرته مجلة (طلعنا عالحرية) "أساء للذات الإلهية، وبدا فيه تعد واضح على حق الله، وكفر صريح وإساءة للمسلمين"، وأضاف البيان بأنه بعد الاطلاع على المقالة المنشورة بعنوان (يا بابا شيلني)، ونظراً لما تضمنته من "الكفر الصريح والحط من قدر الذات الإلهية"، ودعوة المجلة إلى الإلحاد بطريقة تؤثر على عقائد المسلمين"، "وبعد قيام مظاهرة من جمع كبير من الناس على مقر المجلة ومقر شبكة حراس"، قررت النيابة العامة إغلاق كافة المقرات العائدة لمجلة (طلعنا عالحرية) والمقرات العائدة لشبكة حراس، وكل مؤسسة أو مجلة مرتبطة بهم، وذلك لحين محاكمتهم أما القضاء وصدور قرار يقضي بالجرح المنسوب إليهم، كما قررت النيابة العامة بدوما إحالة كتاب إلى مديرية منطقة دوما لإغلاق المقرات وختمها بالشمع الأحمر وتنظيم ضبط بذلك.



وفد قوى الثورة السورية العسكري
Military Delegation of Syrian Revolution's Forces

وثائق الثورة السورية

أرقام وبيانات

الهيئة السياسية لمنبج وريفها تطالب المجتمع الدولي بحماية المدنيين جنوب منبج



الهيئة السّياسيّة بمنبج

اللّله اللبناني الطائفية وبغطاء جوي روسي، في ١٧ شباط الماضي، بهدف السيطرة على تلك المنطقة.

(تحرير الشام) لقيادة (الأحرار): يدنا ممدودة وصدورنا رجة مفتوحة لهم

دعت هيئة تحرير الشام، قيادة ”أحرار الشام“ إلى تشكيل لجنة من الطرفين تتخول لحل الإشكالات والقضايا العالقة بينهما، وأوردت ”الهيئة“ في بيان أصدرته في السادس من آذار/مارس، أن ”اجتناب ذلك كله (مخاطر الخلافات) يكون باجتماع الكلمة ووحدة الصف لتحل المشاكل ولترصد أبواب الفتنة... وإن يدنا ممدودة وصدورنا رجة مفتوحة لهم“، واتهمت ”تحرير الشام“ في بيانها، ”أحرار الشام“ ببث الشائعات والاتهامات ضد مشروعها، من خلال جولات وميدانية وحملات إعلامية، مدعية أن غاية الحركة هي الحفاظ

عل ما تبقى من عناصرها، بعد الانشقاقات وانضمام العديد من الكتائب والشخصيات الهامة فيها إلى ”الهيئة“، وأضاف البيان إن قيادة الحركة ذهبت إلى الحفاظ على كيانها مستقلاً بعيداً كل البعد عن ”المشروع الجامع“، واصفةً تخلف ”الأحرار“ عن اجتماع ”كبرى الفصائل الفاعلة في الثورة السورية“ بـ ”النكول عن الواجب الشرعي“.

وثائق الثورة السورية

أرقام وبيانات

بيان هيئة تحرير الشام حول الهجوم على مقراتها

جّهت ”أحرار الشام“ نداءً إلى من أسمتهم ”الصادقين“ في الهيئة، أن ”هلموا إلى شرع الله يقضي بيننا وبينكم“ مضيفةً في بيان أصدرته في السادس من آذار/مارس، ”وإياكم ومن يقامر بدماء المسلمين ومستقبل أعظم قضاياهم وهماً منه أنه سيفوز بتغلب عليهم“، وأوضحت ”أحرار الشام“ في بيانها أنها تعتبر ذلك ”استحلالً للاستيلاء على سلاح الحركة وممتلكاتها التي تكون أمانة في حوزة من خرجوا للهيئة“، واتهمت الحركة في بيانها الذي عنوته ”حول بغى هيئة تحرير الشام“، عناصر الهيئة بالهجوم المسلح على مقرها في معمل العلبي في ريف حلب، ومعمل الغزل في إدلب وورشة سلقين ومعسكر المسطومة وعدد من الحواجز الأخرى.



(سوريا الديمقراطية) ترفع العلم الروسي في منبج

اعتبرت الهيئة السياسية العامة لمدينة منبج وريفها، أن ما تقوم به ميليشيات سوريا الديمقراطية بقيادة حزب الاتحاد الديمقراطي (ب ي د) مشابهة لأفعال تنظيم ”داعش“، داعيةً المنتسبين لتلك الميليشيات إلى الانشقاق عنها، ومؤكدةً أن ثوار مدينة منبج، مدنيين وعسكريين، عازمون بكل إصرار على تحرير مدينتهم، وأفاد بيان صادر عن الهيئة السياسية في مدينة منبج وريفها في الرابع من آذار/مارس، بخصوص تسليم ميليشيات سوريا الديمقراطية عدة قرى لقوات النظام، بأن هذه الخطوة تُعدّ ”تمتمة لمسارها الإرهابي ونهجها الاستيطاني والإقصائي“، وأضاف بأن (سوريا الديمقراطية) تشابه ”داعش“ في السلوك والأهداف التي في طبيعتها الغدر بقوى الثورة وتمكين النظام من العودة إلى احتلال المدن والبلدات المحررة، وكذلك الالتفاف على قوات (درع الفرات) التي تسعى إلى ”تطهير الريف الشرقي لمدينة حلب من الفلول الإرهابية وفي مقدمتها

تنظيم داعش والجناح السوري لحزب العمال الكردستاني (pyd)“، واعتبرت الهيئة السياسية لمدينة منبج وريفها هذه الخطوة استكمالاً لما بدأت به (سوريا الديمقراطية) من تسلّط على مدينة منبج وتهجير سكانها وملاحقة الناشطين الأحرار والاستيلاء على الممتلكات وانتهاك الحقوق ومصادرة الحريات، ووجهت الهيئة النداء الأخير إلى المنتسبين لـ (سوريا الديمقراطية) من أبناء مدينة منبج على اختلاف انتماءاتهم القومية والدينية، للانشقاق والابتعاد عنها، مشيرة إلى أن ”استمراركم في مناصرة العدو سيجعلكم جزءاً لا يتجزأ من مشروعه الذي سنقاومه بكل بسالة“، وأكدت الهيئة في ختام بيانها أن ”ثوار مدينة منبج - مدنيين وعسكريين - عازمون بكل إصرار على تحرير مدينتهم من كل غاصب أيّاً كان انتماؤه، بكل الوسائل التي يملكونها، وبغض النظر عن كل التفاهات الإقليمية والدولية“.

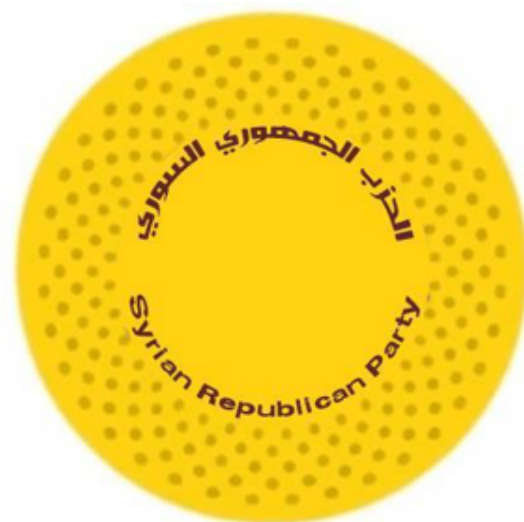


وثائق الثورة السورية

أرقام وبيانات

بيان الحزب الجمهوري السوري حول مؤتمر جنيف ٤

أصدر الحزب الجمهوري السوري بيانا حول مؤتمر جنيف في الثالث من آذار/مارس قال فيه ان مؤتمر جنيف انطلق في ظل وضع دولي شائك تتناهب انقسامات في المواقف وتشئت للإرادات، واقترح الحزب في بيانه على وفد المعارضة ١- عدم التفكير ولو للحظة واحدة بالانسحاب من المؤتمر بموقف إنفعالي، كردّ على استفزازات وفد النظام الذي سيسعى لذلك في إطار مهمته لإفشال المؤتمر للحوّل دون تحقيق أي نتائج قد تصدر عنه وتحميل المعارضة سبب هذا الفشل ، ٢- استخدام المؤتمر كمنصة ومنبر لفرض إجرام النظام وساديته وممارساته ومجازره بالوثائق والأدلة، والتي من المفروض أن يكون وفد المعارضة قد أعدّ ملف متكامل بهذا الخصوص، بما فيه أيضا تقرير ميني الذي صدر مؤخرا



حول إعدامه لعشرات الآلاف السجّاء في صيدنايا ، ٣- المطالبة بوقف شامل وفوري لإطلاق النار وإلزام النظام بالتقيّد بذلك ، بضمانة وتتبع ورقابة أممية كبديل عن الرقابة التي أناطتها روسيا لنفسها مع إيران في إستانا، والتي شكّلت الحماية والمظلة للنظام في استمرار عدوانه العسكري السافر على السوريين، لابل تصعيد هذا العدوان كما حدث في وادي بردى والغوطة وما يحدث في درعا والوعر ومناطق أخرى من سورية ، ٤- يوازي ذلك المطالبة الفورية بفك الحصار عن المدن والبلدات المحاصرة وإدخال المساعدات للسكان دون عراقيل وإشراف الأمم المتحدة أيضا ، ٥- اعتبار البندين السابقين أعلاه ٣- ٤ المدخل لبحث أي مسألة أخرى أو الدخول بأي ملف قبل تنفيذهما وتحديد الآليات المتوقعة لذلك، في حال الماطلة والتسويق نقترح على الوفد المفاوض وبكامل طاقمه الإعتصام بالقاعة المخصصة له، والبدء بإعلان الإضراب المفتوح عن الطعام حتى الإستجابة لذلك ، ٦- من ثمّ البدء بالحوار وتحديد أولوياته المستعجلة، وهي المطالبة بالأفراج الفوري عن كل المعتقلين والكشف عن مصير المفقودين والمطالبة بإلزام النظام بوضع سجونه تحت الرقابة الأممية والمدنية الحقوقية ذات الصلة وتمكينها من الزيارة المفاجئة لأي سجن أو معتقل، للإطلاع على أحوال المساجين والمعتقلين وظروف اعتقالهم ، ٧- عدم التفريط بأي من استحقاقات ثورة السوريين وخياراتهم واعتبار جنيف محطة في سياق رحلة الشقاء والكرامة السورية.

وثائق الثورة السورية

أرقام وبيانات

فيلق الشام يدعو الى التهدئة بين الأحرار وتحرير الشام



دعا فيلق الشام كلاً من حركة أحرار الشام الإسلامية وهيئة تحرير الشام، إلى وقف الاقتتال الحاصل بينهما، والجلوس لحل الخلافات بينهما بطريقة "ودية وأخوية"، وأفاد بيان لفيلق الشام، أصدره في الثالث من آذار /مارس، بأنه حرصاً على وحدة الصف وعدم إراقة الدماء، دعا (الفيلق) حركة أحرار الشام وهيئة تحرير الشام بـ "الرضوخ لأوامر الله والنزول لحدوده وآياته"، وطالب فيلق الشام الفصيلين المتناحرين إلى وقف كافة أشكال النزاع والقتال بينهما، والجلوس لحل الأزمة بشكل "أخوي وودي"، وأكد استعدادة لتذليل كافة العقبات وتسهيل كافة السبل للقيام بذلك، مشيراً إلى أنه سيبدأ بإجراء الاتصالات مع كلا الطرفين للوصول إلى حل سلمي للأزمة، كما دعا فيلق الشام في بيانه كافة الفصائل على الأرض إلى النأي بالنفس عن رفع السلاح في وجوه بعضها البعض، وتوجيه كافة القوى والإمكانات لقتال النظام وأعوانه.

بين العمل والدراسة والاندماج

ازدياد قلق اللاجئين السوريين على مستقبلهم في فرنسا



اللجوء إلى فرنسا أصبح هدف الكثيرين ، وذلك بعد اعلان فرنسا عن زيادة أعداد من تقدموا بطلبات لجوء اليها منذ بداية العام ٢٠١٦، وحتى نهاية شهر مايو رغم تشديدات أوروبا على حدودها، ورغم أن فرنسا ليست دولة مفضلة للاجئين. إلا أنها تقوم باستقبال الكثيرين من الدول العربية وخاصة دول الربيع العربي نتيجة ما حل في بلدانهم من حروب وقتل وتشريد دون أي ضابط أو رادع انساني.

”محمد خيرالله“. لاجئ سوري في فرنسا حيث قال، ثمة مصاعب كبيرة يواجهها اللاجئين السوريين في فرنسا بالنسبة لتعلم اللغة، و الحقيقة هذه هي العقبة الأكبر أمامهم في تحقيق عملية الاندماج في المجتمع الفرنسي .

وتابع. ”خيرالله“ ان الجهات المعنية في فرنسا غير متعاونة بشكل فعال مع اللاجئين في قضية تعليم اللغة الفرنسية، إذ أنها لم تبادر لوضعهم في برامج إلزامية و سريعة على غرار ما تقوم به دول مثل ألمانيا و السويد بالرغم من أن عدد اللاجئين هناك يفوق عدده في فرنسا عشرات الأضعاف .

وارد في حديثه، ان هذا الإهمال دفع اللاجئين السوري للبحث بنفسه عن دورات مجانية أو البحث عن القبول في المنح الجامعية والتي يصعب

الحصول عليها لشخص لا يجيد اللغة الفرنسية، و من جهة أخرى فإن الكثيرين من اللاجئين اضطروا للتسجيل في معاهد خاصة و على نفقتهم الخاصة مما زاد في أعباء اللجوء.

ومن جانبه قال ”داني الزين“ أن مسألة اندماج اللاجئين في المجتمع الاوربي تعد من المسائل الشائكة و المعقدة إذ تتداخل فيها مجموعة من العوامل الموضوعية و الذاتية، ولعل من أبرزها القدرة على التحصيل اللغوي و العلمي، وإمكانية الوصول الى سوق العمل كمقدمة أولية لتحقيق الاستقرار المهني. و على الرغم من أن الدول الأوروبية تمنح اللاجئين المقيم على أراضيها حقوقاً اجتماعية شبه متساوية مع تلك الممنوحة لمواطنيها، وبشكل خاص الحقوق المتعلقة بالتعليم والعمل، إلا أن تلك الحقوق تبقى ضمن الاطار النظري، و لا تجد طريقها الى التطبيق العملي بسهولة،

وتابع. ”الزين“. انه سرعان ما يرتطم اللاجئين ليس فقط بالجدار اللغوي للبلد المستقبل، وإنما بالبنية المعرفية والثقافية للمجتمع الجديد و ما يترتب عليها من اختلاف لنظم التعليم و العمل، وتختلف عملية ادماج اللاجئين في المجتمع الاوربي من فرد الى آخر إذ أن الظروف الذاتية للفرد هي العامل الحاسم في ذلك، فسن الفرد و مساره المهني و قابليته للتكيف هي عوامل محورية في أي عملية اندماج واضاف، أن الشاب اليافع أكثر قابلية للتعلم و العمل في بلدان اللجوء، فإن هذه القابلية تتلاشى عند

كبار السن، فليس من السهولة ان يعود اللاجئين الى مقاعد الدراسة التي كان قد غادرها منذ سنوات طويلة، و خاصة لو وجد نفسه مضطراً للعودة اليها لتقويم وضعه المهني، من هنا تبدأ لعنة اللجوء بالتجسد على شكل نوائب تتراكم يوماً بعد يوم ليس أولها التهميش و الاقصاء و العزلة، وليس آخرها اليأس و البؤس و الاكتئاب.

ويضيف، (ه-س) و الذي فضل عدم ذكر اسمه، وهو من حملة الدكتوراه في التاريخ،

»لو كنت اعلم ما سيؤول إليه مصيري ما كنت تعلمت، ولكنك تركت المدرسة من الصف السادس الابتدائي، وما سعيت و كافحت و جاهدت بعد أن كنت استاذاً في المدرسة و من ثم في الجامعة، أصبحت اتعلم اللغة من اولادي الصغار، وأصبحت على هامش

الحياة أعيش مع عاطلي العمل على مساعدة الدولة في فرنسا شأني في ذلك شأن من أضع حياته في اللهو و اللعب، كيف استطيع أن ادرس في فرنسا و أنا بلا لغة، وتابع، ان البلد جردتني من كل ادواتي، جردتني من شهاداتي الغير معترف بها، من لساني فأنا غير ناطق بلغتها، من جواز سفري، من أملي، أشعر بنفسي و كأني من ذوي الاحتياجات الخاصة اشعر أنني بحاجة لرعاية خاصة كي أنطلق مجدداً لم أحصد في بلاد اللجوء الا المرارة و اليأس ليس هذا كل واقع اللجوء

المؤلم في أوروبا بل هو بعض منه فلا مجال هنا لسرد الجوانب الأخرى المتعلقة بالقيم و المفاهيم الاخلاقية و لا مجال أيضاً لسرد تفاصيل الاغتراب القسري فضلاً عن المخاوف المتعلقة من ضياع الهوية و فقدانها الى الأبد.

أما ”أحمد السوري“ و هو محام لاجئ في فرنسا يقول « كنت ذا شأن في بلدي، اعمل محامياً في مكنتي، ألقى

تقديراً و اهتماماً من محيطي، جئت فرنسا لاجئاً، وأصبحت دون وزن أو قيمة، اذهب إلى المساعدة الاجتماعية لتساعدني بإتمام المعاملات المطلوبة مني في فرنسا، بعد أن كان الناس هم من يلجؤون إلي في سوريا لمساعدتهم،

وأضاف، اخبروني انه يتوجب علي معادلة شهادتي بامتحان ضخم و معقد بجميع مجالات القانون، و

ليس هذا و حسب بل علي أن أتقن اللغة أفضل مما يتقنها أبناء البلد الاصليين، هكذا تتطلب المهنة، لست صغيراً أو يافعاً لأتعلم اللغة، الكبير لا يتعلم الا كلمات و جمل مقتضبة، سجلت ماجستير في القانون مع طلاب يصغرونني ب ١٠ أو ١٥ سنة، لن أصبح محامياً ناجحاً في فرنسا كما كنت بلدي سوريا قبل ١٠ سنوات، أنا مقهور و في كل مساء أتمنى أن أنام و لا أضحى على هذا الواقع» على حد قوله.

ثمة مصاعب كبيرة تواجه اللاجئين السوريين في فرنسا بالنسبة لتعلم اللغة، و الحقيقة هذه هي العقبة الأكبر أمامهم في تحقيق عملية الاندماج في المجتمع الفرنسي

وسط جحيم الحرب

كيف نحتمي أطفال
سوريا نفسياً واجتماعياً





أكدت منظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسيف) أن العام الفائت هو العام الأسوأ للأطفال سوريا، والذي شهد مقتل أكبر عدد من الأطفال بالمقارنة بأي عام آخر منذ بداية الحرب.

وقالت المنظمة إن «562 طفلاً على الأقل قتلوا خلال العام الماضي، من بينهم 255 قتلوا في مدارسهم أو بالقرب منها، بزيادة بلغت 20 في المئة عن عدد الذين قتلوا خلال 2015».

ويشمل هذا العدد أولئك الذين جرى التحقق رسمياً من مقتلهم، وهو ما يعني أن عدد الضحايا قد يكون أعلى بكثير. كما تعتقد اليونيسف أن أكثر من 850 طفلاً جُندوا للقتال.

ويصل هذا العدد إلى ضعف ما كان عليه عام

2015، وفقاً للتقرير الصادر عن المنظمة. ووجد المجندون أنفسهم على خط المواجهة، أو استخدموا في تنفيذ أحكام الإعدام، أو كانتحاريين، أو حراس للسجون.

وقال المدير الإقليمي لليونيسيف في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، خيرت كابالاري، الذي يزور سوريا حالياً: «عمق المعاناة لم يسبق له مثيل». وأضاف: «ملايين الأطفال في سوريا يتعرضون للهجوم بشكل يومي، وانقلبت حياتهم رأساً على عقب».

ولكن من بقي حيّاً، يبدو أنهم يعيشون أوضاعاً صعبة، يأتي الحرمان والخوف في مقدمتها، حيث بات الطفل السوري داخل البلاد محروماً من حقه في التعليم، وحقه في اللعب، والفرح، وملاحقته لقتله بشتى أنواع الأسلحة.

الاهتمام النفسي بالطفل

تزايد الكوارث والأزمات يستدعي بناء برامج المساندة

النفسية لدعم ضحايا الكوارث والأزمات، خاصة الأطفال منهم، لما لهذه الفئة الكثير من الخصائص التي تجعلهم أكثر عرضة من الفئات الأخرى للأزمات النفسية، ما يستوجب الاهتمام بهم، ومنحهم المزيد من الرعاية، وتوجيه ذويهم نحو معاملة أفضل لهم في ظل الظروف الصعبة. وتعتبر سورية بـ «ثورتها البيئية» التي دخلت عامها الخامس، من أكثر البلدان تعرضاً للأزمات، قسوة وتشريداً وعنفاً، وبالتالي يتوجب علينا تدعيم الأطفال نفسياً ليتمكنوا من أن ينتموا لمستقبل سليم معافى فيما بعد. آباء وأمهات: أبنائنا أصبحوا أكثر ميلاً للعنف! يشعر السيد أبو أدهم بقلق شديد على مستقبل أطفاله، فهو يسكن في منطقة تتعرض للقصف منذ بدء الثورة، يقول: «قرأت في كتاب منذ أيام أن أطفال الحروب يميلون مستقبلاً للعنف والأطفال الذين تعرضوا لانتهاكات الحرب في لبنان وفلسطين والعراق.. بشكل مباشر أو غير مباشر من خلال قصف منازلهم، أو هدمها، أو اعتقال، أو قتل ذويهم، أو بشكل

غير مباشر من خلال مشاهدتهم لانتهاكات الحرب من خلال التلفاز، غالباً يكثّر لديهم ميلاً شديداً للعنف، وتغير عام

في المزاج وفقدان للشهية، والشعور بعدم الاستقرار، واضطرابات النوم والقلق والكآبة والحزن والخوف، وعدم المبادرة والتردد، وتشتت الذهن وضعف الذاكرة والتذكر خاصة تلك الأمور المتعلقة بالدراسة والمدرسة، وتظهر لديهم أيضاً مشاعر القلق والخوف ومشكلة التبول اللاإرادي، ويشكون بعضهم من الاعتلال الجسمي الشديد وهم بأمس الحاجة لمن يتعامل معهم أن يراعي تلك الخصوصية للأطفال الحروب».

تقول أم سعيد: «طفلي منذ سنوات تغيرت حتى ألعابه فاستبدل البابا نويل بمسدس بلاستيك، ويمارس لعبة الشرطي والحرامي مع أطفال الجيران، هذا التغير سببه ما تشهده سوريا من حروب، والطفل أكثر الناس تأثراً». شعور الطفل بالطفل يؤثر على سلوكه! يرجع علماء التربية وعلم النفس، شدة تأثير الطفل



في الأزمات، لعدم اكتمال نضج الأطفال نفسياً واجتماعياً، ويقول أحمد السيد، أستاذ في علم النفس: «إذا كانت ظروف الكوارث فوق طاقة الكبار فهي بشكل مضاعف فوق طاقة تحمل الصغار، وفي هذه الجزء نقدم ظروف الأطفال في ظل الكوارث والأزمات وانعكاساتها النفسية والمعرفية والسلوكية على ذات الطفل وآليات التدخل السريع للحد منها والدور الذي يقع على الأسرة والمؤسسات التطوعية وقت الكارثة».

مضيفاً: «تشكل ظروف الكوارث والأحداث الصادمة اهتزازاً للثقة بالنفس وبالأخريين، فشعور الطفل بالخطر الذي يهدد حياته، والخوف والقلق المتزايد الذي يؤثر في سلوكه ومزاجه يكون لديه العديد من ردود الفعل الحادة على الصعيد النفسي والاجتماعي،

بآليات التعامل السليمة مع الأطفال في ظل الأزمات. ويرى مختصون أن على المتطوعين في فرق الكوارث وإدارة الأزمات، توعية الأهل بدورهم خلال الأزمات مع الأطفال، وإمداد الأهل بمجموعة اعتبارات وإرشادات تساعد المتطوعين في عملهم مع الأطفال للمساندة النفسية من صدمات الكوارث، حيث أن هناك مجموعة من الاعتبارات والسلوكيات يجب على الأهل أخذها بعين الاعتبار عند التعامل مع الطفل وذلك

لتكون مساندة نفسية ناجحة مع أطفالهم وسنوردها فيما يلي: * ملاحظة سلوك الطفل الطارئ: يتم ذلك عبر متابعة الأهل لسلوك الطفل وهي أول خطوة مهمة في عملية الدعم النفسي، فإن طرأ على الطفل سلوك غريب لم يتعودوا عليه فيجب أخذه بعين



الاعتبار وتفهيمه وعرض الأهل تلك الملاحظات على الاختصاصيين. * الحوار: على الأهل إتاحة الفرصة للطفل للتحدث عن مشاكله واحتياجاته وهذا يخفف من معاناة الأطفال، لذلك يجب عدم ترك الطفل يغوص في أحزانه وحيداً. وتشجيع الطفل بالتحدث عن تجاربه فور حصولها وبعد حصولها وخاصة إذا لاحظت أنه ينطوي على نفسه من غير عادته. مع ملاحظة عدم إرغام الطفل على التحدث عما يزعجه إذا كان رافضاً الحديث، وفي تلك الأثناء علينا تشجيعه أن يعبر بالرسم أو وصف ما حدث من خلال دور يجب أن يقوم به عادة أثناء اللعب. * المرونة: على الأهل أن يؤمنوا بأن الطفل قادراً على خلق جو أفضل، أما بأنفسهم وأما بالتعاون مع الأخريين

مثيرة بذلك أزمة وصدمة نفسية للطفل، تجعله يصبح ضحية الخوف الشديد والكوابيس والكآبة وغيرها من الاضطرابات الانفعالية وهم في أمس الحاجة لتقديم المساندة النفسية ليس من الأهل فقط أو من الاختصاصيين النفسيين إنما أيضاً من المتطوعين وفرق الطوارئ والأطباء اللذين يتواجدون باستمرار في مواقع الأحداث فتلك المعلومات في غاية الأهمية أن ندركها جميعاً لتتوج جهودنا المهنية والوطنية بالنجاح والتميز».

سنة قواعد لمساعدة ذوي الأطفال أيضاً! إن دور الناشطين والمتطوعين والمتخصصين لن يكون جدياً، من دون مساعدة ذوي الأطفال وتوعيتهم بمخاطر الصدمات على شخصيات أبنائهم، ومدهم

ويكفي الأطفال أن يبدي الكبار استعداداً لأن يقاوموا الظروف القائمة ويوفروا لهم ظروفأ أفضل. * الوضوح والتفهم: علينا ألا نكتفي الاستماع إلى الطفل وطمأنته حيناً، ومن الأهمية أن نعطيهم الفرصة للإفصاح عن شعوره بالألم والحزن والغضب، أيضاً علينا أن لا ندعه يحس بالخجل إذا أو أظهر حزنه، فالحزن ليس دليلاً على الضعف. * التعامل مع نوبات الغضب: كثيراً ما يخاف الأطفال إرشادات الكبار وكثيراً أيضاً ما يتصرفون بعدوانية زائدة، لانعدام الفرص للتعبير عن أنفسهم بأشكال أخرى، فالأطفال في أمس الحاجة إلى الفعاليات والنشاطات التي تشكل متفناً لطاقتهم وتشعرهم بأنهم قادرين على الحكم وقيادة أنفسهم وقادرون على السيطرة على محيطهم، وأحياناً يفضل أن نترك الطفل

يعبر عن مشاعر الغضب دون أن ندعه يحس أنه يقترب ذنباً يستدعي الخجل أو الندم ويمكن بعدها التحدث معه حول سبب هذا الغضب. * التعامل مع انزواء الطفل: علينا أن نحث الطفل المنطوي على نفسه، على المشاركة في نشاطات مختلفة، وندرجه كما ندرج الصغير على المشي، وعلينا ألا نفاجأ من وتيرة التحسن في حالة الطفل مهما كانت بطيئة، كما لا ننسى أن الطفل له رغبته في التعاون معنا إلا أنه لا يستطيع تنفيذ هذه الرغبة؛ لذلك علينا اتباع الطرق مثل أن نحكي للطفل حكايات الحيوانات الخجولة والتي

تسترجع ثقتها بنفسها تدريجياً وأن نوفر للطفل فرص النجاح في علاقته ولعبه مع الأطفال الأخريين، بحيث يبدي الجميع سرورهم وفرحتهم لنجاحه، ونطلب منه القيام بتمثيل دور شخصية خرافية تكون منطوية على نفسها، وخائفة في البداية ومن ثم تتحول إلى شخصية جريئة وشجاعة ومشاركة. تعزيز دور الإرشاد النفسي: الناس الذين يقطنون منطقة الكارثة أو الحروب، وتضرر أهاليهم من أحداثها هم أكثر الأشخاص تعرضاً للصدمات، وهم بحاجة للمساندة النفسية في الحين واللحظة، وهذه المساندة تتم من خلال مستويات ثلاثة: 1- تدريب الأهالي عن طريق ورش العمل على ما يلي: - تماسك الأسرة مع بعضها وشد أزر أي فرد ينهار أمام الأزمة. - الاستغراق بأنشطة مختلفة لعزل الأسرة عن الأزمات الخارجية (اشتراك العائلة في صنع الألعاب،

الاشتراك في الغناء..) - تهيئة عوامل مساعدة تخفف واقع الأزمة مثل الإضاءة الخافتة التدفئة، المكوث بعيداً عن النوافذ والأبواب والجدران الخارجية، توفر حقبة إسعافات أولية. - تهيئة مكان آمن في المنازل بعيداً عن أماكن الخطر. 2- تقديم الإرشاد النفسي للأطفال الذين تعرضوا للصدمة: الكوارث نتاجها مؤلم للبشرية أجمعها عنيفة في أحداثها، للكبار والصغار، الكبار قد يكونوا مهيبين وناضجين لتحمل تلك الضغوط، أما الصغار فهي قاسية على ذواتهم، فوق تحمل طاقتهم النفسية، لذلك تقديم المساندة النفسية للأطفال من أهم المسؤوليات الملقاة على عاتق المؤسسات والشباب المتطوعين وفرق الطوارئ والأزمات، من أجل مساندة متضرري الكوارث والأزمات وهذا يتحقق عبر الآليات

التالية: - عبر الزيارات المنزلية، وعبر لقاءات دورية مع الأهالي داخل المؤسسة. - تدريب المرشدين والمتطوعين في المؤسسات على كيفية استعمال طرق التفريغ النفسي للصدمة عن طريق الدراما واللعب والحوار المناسب لشخصية الطفل وطبيعة المرحلة العمرية ومستواه العقلي والانفعالي. - تدريب المربين والمربين في رياض الأطفال والمدارس وتدريب أولياء الأمور والأمهات بالإسعافات الأولية للصدمة أو آليات التعامل مع الطفل وقت الأزمات وأهمها احتضان الطفل

وتهدئة روعه وتأمين نفسه من الخطر. - متابعة الأطفال الذين تعرضوا لمواقف صدمة عنيفة ومساعدتهم من خلال تحويلهم لمؤسسات الصحة النفسية لمتابعة علاجهم من الصدمة بشكل علمي مهني. 3- الأشخاص الذين تعرضوا لإصابة أو إعاقة جسمية: العمل النفسي مع الأطفال الذين تعرضوا لإعاقة أو فقدوا أحد أعضاء الجسد في غاية الأهمية ونستطيع مساعدتهم كمؤسسات بما يلي: - التأهيل النفسي للمصابين لتقبل الإصابة والتعايش معها. - تأهيل ذوي المصابين من أجل التعامل الجيد مع أبنائهم. - تزويد المصابين بالوسائل المساعدة التي تساعدهم على أداء احتياجاتهم ومهامهم اليومية. - المساعدة في دمج المصابين الذين حدثت لهم إعاقة جسمية أثناء الكارثة في الأسرة والمدرسة عن طريق زيارات المساندة وتهيئة الظروف في الأسرة والمدرسة

**«طفلي منذ سنوات
تغيرت حتى العابه
فاستبدل البابا نويل
بمسدس بلاستيك،
ويمارس لعبة الشرطي
والحرامي مع أطفال
الجيران، هذا التغير سببه
ما تشهده سوريا من
حروب، والطفل أكثر
الناس تأثراً»**

تاريخ سورية في مئة موقع أثري

إعداد
يوسف كنجو واكيل السويكي

تعريب
يوسف كنجو

تاريخ سورية في مئة موقع أثري

2017

«تاريخ سوريا في مئة موقع أثري»..

محاولة جديّة لحفظ التاريخ السوري



لعل قيمة الكتاب الرئيسية تنبع من كونه الأول الذي يجمع بين صفحاته أكثر من مئة موقع أثري سوري (103 مواقع) تمثل المراحل التاريخية المختلفة التي شهدتها سوريا على مر عصورها والعائدة إلى أكثر من مليون ونصف سنة مضت، موزعة على كامل الجغرافيا السورية.

اشترك في تأليفه وجمع مواده العديد من الأسماء السورية التي لمعت في مجال الآثار والتاريخ، إضافة إلى علماء وآثاريين من معظم جامعات العالم وفي جميع الاختصاصات، وكلهم شارك في مواسم التنقيب التي أزالَت غبار السنين عن

تلك المواقع لتكشف لنا عن أهم الحضارات التي كوَّنت مجتمعة التاريخ والإنسان السوريين.

وما يحزُّ بنفسنا اليوم تعرّض العديد من تلك المواقع للخراب والنهب بفعل الحرب التي شنها نظام الأسد على الشعب السوري والتي جرّت الويلات إلى المنطقة وأفرزت لاحقاً العديد من الفرق المتناحرة ليضيع قسم كبير منها بين سيطرة هذا وهيمنة ذاك، وتخريب هذا ونهب ذاك.

فجاء هذا الكتاب بصفحاته الـ (445) ليحافظ على تراث سوريا التاريخي الذي خطّته تلك المواقع

الأثرية المهددة بالاندثار.. وربما اندثر جزء منها بالفعل في ظل انعدام الأمن وغياب الإعلام واستمرار الحرب.

تم تقسيم أبواب الكتاب، حسب المراحل التاريخية بدءاً بالأقدم، إلى أربعة أبواب رئيسية:

الأول- سورية في عصور ما قبل التاريخ:

يتناول هذا الباب تغطية المواقع الأثرية في العصور الحجرية، القديمة والوسطى والحديثة، إضافة إلى العصر الحجري النحاسي. ويعتبر موقع حوضه (الكوم) الواقع في البادية الشامية بين مدينة تدمر ونهر الفرات مهد العصور الحجرية السورية وأقدم موطن للإنسان السوري حيث يعود تاريخ

استيطانه إلى 1,8 مليون سنة. وهذا ما جعله الموقع رقم 1 في الكتاب.

بعد موقع الكوم يأتي موقع مغارة «الديدرية» شمال حلب الذي شهد أول المساكن لإنسان (النياندرتال- 75 ألف سنة) تليه مواقع «أبو هريرة والمريبط وصبي أبيض» التابعة للرقعة والتي شهدت بداية نشوء القرى الزراعية الأولى في العالم (11 ألف سنة ق.م) وقد تعرض موقعي أبو هريرة والمريبط للغمر بسبب إنشاء سد الفرات وتشكّل بحيرة الطبقة.

الباب الثاني- سوريا القديمة (العصر البرونزي الحديدي):

وتعد مواقع هذه الحقبة من المواقع الهامة في العالم عامة وسوريا خاصة، حيث شهدت ظهور الدول الأولى والممالك القديمة التي أنتجت أهم الحضارات

الإنسانية من النواحي الإدارية والثقافية والسياسية والعلمية، وربما كان تطوّر الكتابة أحد السمات المهمة لهذا العصر، فكانت الكتابة المسمارية تستخدم على نطاق واسع في كافة المجالات الحياتية. فبرزت ممالك ماري وإيبلا وحلب/ يمحاض، وأوغاريت التي انطلقت منها الأبجدية المسمارية الأولى إلى جميع بقاع العالم.

كما وتعتبر اللقى الأثرية التي قدّمتها تلك المرحلة من أغنى وأجمل ما تحتويه المتاحف السورية، أو ما تبقى قائماً منها، إضافة إلى متاحف العالم من اللوفر في باريس

إلى برلين إلى نيويورك.

وأهم المواقع الأثرية التي جاء عليها الكتاب في هذا الباب:

- في محافظة الحسكة: تل بيدر وتل موزان/ أوركيش وتل ليلان وتل حلف وتل عجاجة.
- في حلب: تل البنات وتل جرابلس تحتاني وتل بازي والسلنكية وتل أحمر والقملق.
- في الرقة: تل منباقة/إيكالتي وتل العبد وتل حمام التركمان وتل خويرة ومقبرة أبي حمد.
- في ديرالزور: تل الشيخ حمد/دوركاتليمو وتل العشارة/ترقا وتل الحريري/ماري.
- في حمص: تل النبي مند/قادش والمشرفة/ قطنا

- في اللاذقية: رأس شمرا/أوغاريت وتل سيانو وتل أريس وابن هاني وتل تويني.
- أما في إدلب، فيعتبر تل مردوخ/ إبلأ من أهم وأعرق الدول التي قامت في سوريا منذ الألف الثالثة قبل الميلاد..

وقد برز العديد من أسماء الباحثين الأثاريين الذين تم على أيديهم اكتشاف معظم تلك المواقع كأندريه بارو مكتشف ماري وباولو ماتيه مكتشف إبلأ وكلود شيفر في أوغاريت.

الباب الثالث- سوريا في العالم الكلاسيكي (الهلنستي- الروماني- البيزنطي)

وتضم المواقع الأثرية التي ظهرت في عصر الاسكندر المقدوني أواسط القرن الرابع قبل الميلاد واستمرت في ظل قاداته الذين تقاسموا امبراطوريته بعد وفاته /السلوقيون/ ثم مجيء الرومان بقيادة بومبي الذي أنهى حكم السلوقيين عام 64 ق.م، ثم الفترة البيزنطية

التي تبعت انقسام الامبراطورية الرومانية وتأسيس القسطنطينية.

وأهم المواقع السورية التي اشتملت عليها تلك المرحلة على الإطلاق هي: تدمر وأفاميا وبصرى الشام والصالحية/ دورا أوروبوس والرصافة وشهبأ وحلبية وزلبية وشيزر..

وقد تميزت تلك الحقبة بظهور المدن الكبيرة والمباني الضخمة والمسارح والأعمدة المرصوفة والمعابد المختلفة إضافة إلى الحمامات ومعاصر الزيتون، وظهور فنون النحت والموزاييك والفسيفساء.

الباب الرابع- الآثار الإسلامية:

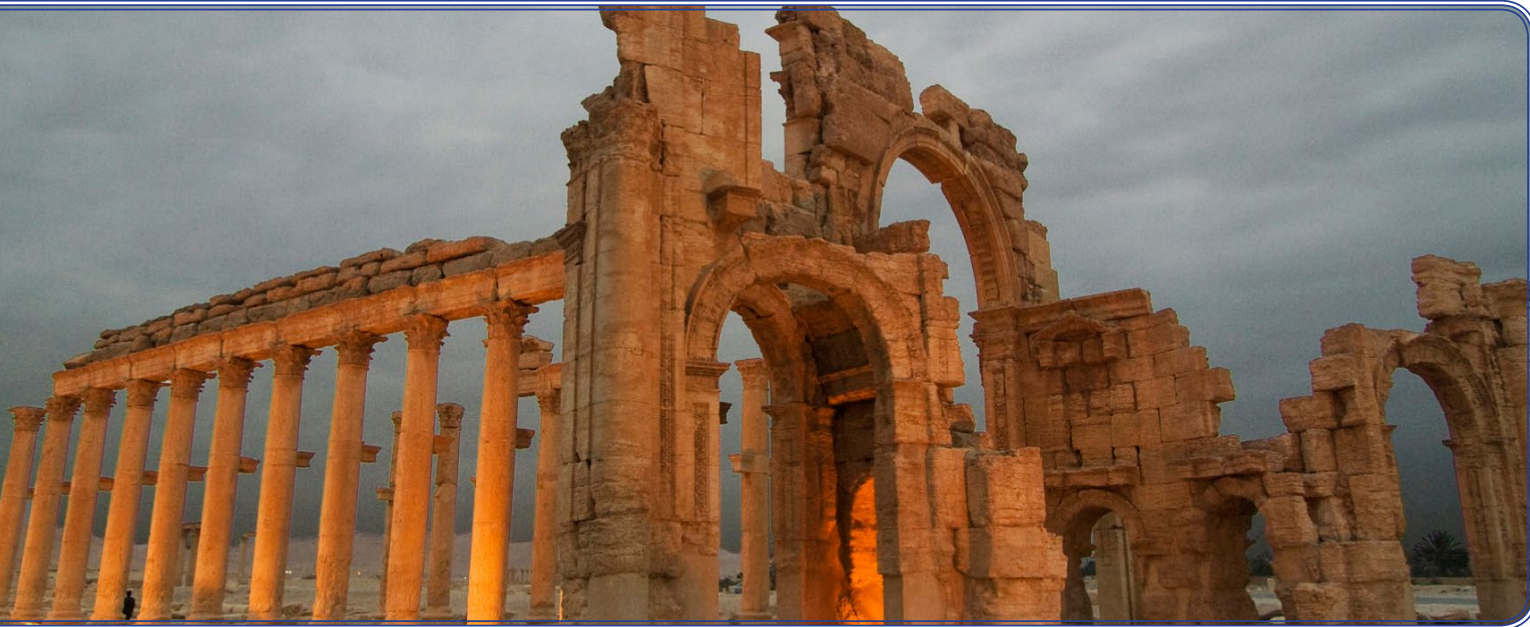
وتشمل المواقع التي ظهرت واستمرت بعد الفتح الإسلامي الذي وصل إلى سوريا بدايات القرن

السابع الميلادي، حيث ازدهر بناء المساجد لا سيما المسجد الأموي في دمشق وحلب، والقصور كقصري الحير الشرقي والغربي وقصر الرصافة، كما انتشرت التحصينات والقلاع الإسلامية خاصة في الفترة الأيوبية ومرحلة الحروب الصليبية كقلعة حلب والحصن وشيزر.

ومن الناحية الفنية فقد تطورت صناعة الفخار من حيث التقنية والزخارف والألوان، إضافة إلى ظهور فن الأرابيسك والخطوط العربية.

أما أهم المواقع الإسلامية التي جرى فيها التنقيب وجاء على ذكرها الكتاب فهي قليلة نسبياً مقارنة بمواقع باقي العصور، وهي: قلعة شيزر والمضيق وحلب، وخراب سيّار وتل دامر في الرقة، وتل تنينير في الحسكة.

ساهم في أبحاث الكتاب 113 باحث أثري عملوا جميعهم في المواقع المذكورة من مختلف أنحاء العالم، وقد كان شعورهم بالقلق الكبير على ما يتعرض له التراث



السوري العالي من مخاطر هو دافعهم الرئيسي لإنجاز هذا الكتاب، لأن التدمير المنهج والمستمر سيؤدي إلى حرمان الشعب السوري من معرفة وملكية تاريخه الذي يعود إلى ما قبل التاريخ.

تمت طباعة الكتاب بتمويل من وكالة الشؤون الثقافية في الحكومة اليابانية عام 2017، وهو يقع في 445 صفحة من القطع المتوسط، مرفق بالصورة الحية للمواقع مع خرائط ومخططات توضيحية دقيقة. والجدير بالذكر أن معظم نصوصه تم نقلها من لغات أجنبية تمت ترجمتها، قم بإعدادها الباحث الياباني واكيرا تسونوكي ويوسف كنجو، وأشرف على تعريبها وصياغتها يوسف كنجو.

أسئلة الحاضر والمستقبل في العمل الثقافي السوري.. في كتاب جماعي



عن العمل الثقافي السوري في سنوات الجمر

تقديم: سلام الكواكبي

تم انجاز هذه الأبحاث ضمن برنامج "أولويات العمل الثقافي في سوريا"





«عن العمل الثقافي السوري في سنوات الجمر»
عنوان كتاب صدر مؤخراً،
عن مؤسسة «اتجاهات-ثقافة مستقلة»، ضمن

إطار برنامج «أولويات العمل الثقافي في سوريا»، بالتعاون مع «دار ممدوح عدوان للنشر والتوزيع»، و«مجموعة العمل على أولويات العمل الثقافي السوري»، بدعم من مؤسسة «المورد الثقافي» ضمن برنامجها «السياسات الثقافية في المنطقة العربية». تضمن الكتاب (٢٥٣ صفحة)، الذي قدّم له الباحث السوري في العلوم السياسية سلام الكواكبي (نائب مدير مبادرة الإصلاح العربي، ورئيس مجلس أمناء مؤسسة «اتجاهات-ثقافة مستقلة»)، ثلاثة أبحاث، يتناول أولها: «الآليات الثقافية والإنتاج الثقافي في فترة الأزمة. سوريا والعراق ولبنان»، من إعداد د. ماري إلياس.

فيما يتناول البحث الثاني: «دور الثقافة والفنون في تحقيق المصالحة والسلم الأهلي في الدول التي شهدت نزاعات عنيفة»، أنجزته الباحثة راما نجمة. بينما يتطرق البحث الثالث، الذي أنجز من قبل «المركز السوري لبحوث السياسات» بإشراف الأستاذ جاد الكريم الجباعي، إلى «تطوير البنى الثقافية في سوريا».

الثقافة في زمن الأزمات والحروب..

جاء في مقدمة الكتاب التي حررها سلام الكواكبي: «بين أيديكم، محاولة جريئة لاستعراض قضية الثقافة في إطار الأوضاع الكارثية التي تعيشها سوريا والمنطقة المحيطة بها. وهي إجابة تمهيدية عن أنجع السبل للخروج مما جرى وصفه جزئياً في الأعلى وأسس لفعل ثقافي يعاني من مؤسسات تتنازعها عوامل الخوف والاستقطاب والتكميم». مضيفاً: «غالباً ما يتحاشى الباحثون في فترات الثورات والأزمات والحروب الحديث عن الثقافة، دورها وتأثيرها واستخداماتها العديدة. فهم غالباً ما يقتصرون في معالجاتهم على الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والسياسية لمجموعات وطنية أو أجنبية أو دينية محددة. كما أنهم يتطرقون إلى العوامل

الإقليمية والدولية وتأثيراتها المتنوعة على ساحة الأحداث. وعلى الرغم من وجود جهد مشكور في دراسة الأبعاد الاجتماعية والتربوية والتعليمية كما الإعلامية أحياناً، إلا أن دور الثقافة كحامل أساسي لمفاهيم جمعية وتآلفية وتوعوية ما زال مغبوئاً في المعالجة والتحليل».

يتابع الكواكبي: «مبادرة «اتجاهات. ثقافة مستقلة» الشجاعة في خوض هذه التجربة تُعزّز من الأهمية المغفلة للموضوع، وهي تُعيد الحوار والنقاش، النخبوي كما الشعبي، لموضوع هام كالثقافة، إلى واجهة العمل الفكري بحثاً وتحليلاً. وهي في هذه المبادرة / المحاولة، تفتح الباب أمام تجربة جديدة عربياً».

ويبين الباحث السوري أنه «بالإضافة إلى استعراض منهجي وموثّق للحالة القائمة قبل وإبان الأوضاع الجارية، فالكتاب الذي يحتوي على ثلاثة أبحاث غنية المحتوى ورفيعة التحليل، يجيب بتواضع محمود على الكثير من الأسئلة المطروحة سورياً وعربياً حول دور الثقافة وأثرها المهيمن».

وفي الختام يشير سلام الكواكبي إلى أن «هذا الكتاب الجامع لهذه البحوث القيّمة في مرحلة تتوالى فيها مشاريع نظرية وبحثية عن عملية إعادة البناء المؤسساتي والاقتصادي في سوريا، ويمكن اعتبار هذا العمل بمثابة الإضافة الضرورية إلى كل هذه الدراسات التي، تجنبت غالباً الخوض في المجال الثقافي والفني لرسوخ اعتقادات خاطئة تعتبر بأن الثقافة والفن ليسا من الأولويات في مرحلة الخروج من الأزمة أو مرحلة إعادة البناء. ويظهر بشكل واضح وجلي من خلال قراءة صفحات الكتاب أن إهمال الحوامل الثقافية في أي مجتمع هو إهمال لاكتمال عملية البناء والتشكيل. خصوصاً في مجتمعات متنوعة كانت إدارة تنوعها من أسوأ الإدارات في العالم وأدت هذه الإدارة إلى تفتتها وتناحرها وتشرذمها».

ثقافة تنهل من التربة الدامية والراهن الحارق..

يُقدم الكتاب صورة عن تحديات العمل الثقافي في سوريا وعن أسئلة الحاضر والمستقبل، وتأتي أبحاثه الثلاثة في محاولة جادة لتفادي النقص الحاد في البحث الثقافي السوري العميق في سنوات

الثورة، ولطرح أسئلة تواكب الواقع الثقافي السوري الراهن الذي يشمل التحولات الأساسية والجوهرية، التي تصاحب مجمل العمل المدني وجزء منه العمل الثقافي. يتطرق البحث الأول للدكتورة ماري إلياس إلى دراسة مقارنة بين وضع لبنان الثقافي بعد الحرب الأهلية ووضع العراق بعد سقوط نظام صدام حسين لاستشراف مجموعة من الأسئلة التي تخص الواقع السوري اليوم. تستهل د. إلياس بحثها بالإشارة إلى أن سوريا «تواجه واحدة من أكثر الكوارث التنموية والإنسانية حدة في التاريخ الحديث، حيث دُمر الاقتصاد، ورأس المال البشري والثقافي والاجتماعي، ناهيك عن التخلخل الذي أصاب الهوية الوطنية. وهذه الكارثة تُسيّرُها وتُذكّيها قوى تسلط على المستويين الوطني والدولي، مسببة هدر الإنسانية في سوريا». لافتة إلى أنه «من الصعب جداً اليوم التكهّن بما تحمله الأيام والسنوات القادمة

على كل المستويات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية وحتى الحياتية السورية، حتى لو كانت مجريات الأحداث عامة توحى بخرابٍ وتشتتٍ كبيرين وتغييرٍ كبير في المنطقة برمتها». وتبين الأكاديمية السورية أنه «بالنسبة إلى الثقافة في سوريا، أو لنقل الثقافة السورية، لأن العديد من المثقفين والعاملين في مجالات لها علاقة بالثقافة من

قريب أو بعيد، أصبحوا في بلاد الشتات، يبدو استشراف المستقبل أمراً معقداً جداً، فالواقع السياسي والعسكري يتغير بشكل كبير كل يوم، وهذا المستقبل يتوقف قبل كل شيء على مدى امتداد الأزمة التي يعيشها الشعب السوري، وكيفية تطور الأحداث في البلاد».

وتؤكد د. إلياس في بحثها إلى أنه «لمحاولة استشراف مستقبل الثقافة في سوريا، وهذا صعب جداً، لأن الأحداث لم تستقر بعد على شيء محدد، لا بد من قراءة ما هو قائم». وعليه «كان من المفيد دراسة حالات أخرى عاشت أزمات مشابهة وحتى مختلفة، بلدان مرت بأزمات ومازالت، ومحاولة المقارنة فيما بينها، لأن المقارنة قد تعطي بعض الإضاءة على الممكن وغير الممكن بالنسبة إلى مانطلبه وتنمناه للثقافة في سوريا. ولهذا السبب حاولنا التمعّن في حالة العراق والمثقفين العراقيين. ومن ثم حالة الثقافة في لبنان خاصة في فترة ما بعد الحرب الأهلية وخلالها، وذلك من خلال تساؤلات يمكن أن تصنّف ضمن منهج سوسيولوجيا الثقافة».

ولا تخفي د. إلياس في هذا السياق، أنه «لم يكن من السهل رصد ما يجري في سوريا، فالصورة غيّبة لكنها مشوشة، إنما المؤكد أن هناك، من جهة تجعّراً في التعامل مع المثقفين واستمراراً في استخدام خطاب ماضوي من قبل السلطة وغيرها من اللاعبين على الساحة. يحاول الخطاب الرسمي أن يظهر بأن شيئاً لم يحدث ويؤكد عدم وجود تغيير وأن الثقافة التابعة لمؤسسات الدولة بخير وأن هناك أنشطة ثقافية في مختلف المجالات وفي كل المدن السورية. وهناك من جهة أخرى، بداية لأشكال تعبير جديدة ونضرة تحتاج إلى أن تنضج وأن لا تكون فقاعة آنية، على الرغم من أننا فعلياً لا نعرف مدى قدرتها على التطور والاستمرار».

تتابع ماري إلياس تحليلها للمشهد الثقافي السوري في زمن الكارثة، متسائلة: هل نحن مقبلون على تشكيلين من الإنتاج الثقافي: مافي الداخل ومافي الخارج؟

وهل سيكون هناك تفاعل بين ما هو على أرض الواقع وما أنتج في أقطاب المهاجر؟.

وتحت عنوان فرعي: «أسئلة الثقافة السورية في بلاد اللجوء»، ترى د. إلياس أن «المظاهر الثقافية في بلاد اللجوء كثيرة، بعضها في مجال السينما وخاصة الأفلام الوثائقية، وبعضها الآخر في مجال المسرح واللقاءات والمناسبات

الثقافية. وهناك أعمال لها طابع إنساني توعوي قدمت في لبنان والأردن وتركيا من قبل عاملين في مجال المسرح وقد اتبعوا جميعاً أسلوب العمل التفاعلي ليقدموا نتاجاً بالمشاركة مع أناس تضرروا من الحرب الدائرة في سوريا بشكل أو بآخر».

وفي خاتمة بحثها تشير د. إلياس إلى أنه «منذ بداية الأحداث في سوريا ومهما اعتبرنا أو سميننا هذه الأحداث، برزت مجموعة من الإشكاليات والأسئلة حتى على مستوى (الثورة)، فخارجاً عن الشعارات الأولية التي طرحت، لم يُطرح خطاب متماسك وواحد، من جهة أخرى، تمسكت السلطة بخطاب جامد انغلقت عليه وأغلقت الباب أمام كل حوارٍ ممكن وهذا سيكون كارثياً على الوضع لو استمر الحال». مبيّنة أنه «من خلال الممارسات الثقافية التي اطلعنا عليها نستنتج أن الجيل الجديد السوري يحاول طرح الأسئلة المفترضة ولو بشكلٍ فردي وعشوائي ويحاول البحث عن مكانة له تحت الشمس. كل ما كتب أو صدر في الفترة الأخيرة يذهب

بهذا الاتجاه»

مؤكد في الختام أن «الرهان الأكبر هو في أن تتطور هذه الأسئلة لتشمل قضايا كبيرة وراهنه تمس قضايا مهمة منها مسألة الدين أو الإصلاح الديني التي لم يقاربها أحد إلا نادراً ومنها مسألة الحريات وغيرها».

في مواجهة العنف الثقافي ..

في البحث الثاني من الكتاب، والذي يتناول «دور الثقافة والفنون في تحقيق المصالحة والسلام الأهلي في الدول التي شهدت نزاعات عنيفة»، تستعرض الباحثة السورية راما نجمة أدوات وأشكال التدخل

وقيم العيش المشترك التي تتعرض اليوم لخطر حقيقي».

وتلفت الباحثة السورية إلى أن «الصدمة الهائلة الناجمة عن الصراع المسلح في سوريا هي مصدر قلق للجميع، ومع ذلك، هناك القليل من المعرفة المنهجية لكيفية معالجة الآثار المدمرة على صعيد النسيج الاجتماعي، أو التقليل منها».

مشيرة إلى أن «عملية بناء السلم الأهلي على المدى البعيد تعني مواجهة العنف الثقافي وتغيير منظومة البنى الحاملة له، وهي تتضمن خلق هياكل الدعم الذاتي ورسم خارطة قيم جديدة، كما تعني تغيير القوانين والسياسات وأشكال التمييز التي تشرعن للعنف».

وترى راما نجمة في ختام بحثها أنه «من الصعب أن تنبثق إجابات سهلة عندما يتعلق الأمر بالثقافة»، مشيرة إلى أن «طرح الأسئلة الصحيحة يمكن أن يساعد».

وهي تدعو في السياق إلى «بناء رؤيا

تشاركية توافقية بين الفاعلين الثقافيين حول دور الثقافة في بناء السلام في المجتمع السوري». موضحة أن الرؤيا «تعني خلق مجرى تصب فيه الجهود المشتركة ولا تتشتت بل تدعم بعضها بعضاً، ويتضمن هذا إيجاد شبكات وتطوير منصات عمل مشتركة، وتشكيل مجموعات ضغط، والبدء في رسم سياسات ثقافية ديمقراطية».

تعزيز الإبداع والتنوع الثقافي..

البحث الثالث من الكتاب، والذي أنجزه «المركز السوري لبحوث السياسات» بإشراف الأستاذ جاد الكريم الجباعي، فقد تطرق إلى سبل تطوير البنى والهياكل الثقافية في سوريا. في مسعى لدراسة البنى المؤسسية الرسمية النازمة للعمل الثقافي في سوريا في وضعها الراهن، للكشف عن مدى قابليتها لتأدية الوظائف المنوطة بها،

بما هي مؤسسات عامة، ومدى قدرتها على ذلك، في ضوء الشروط التي تحدد مدى عموميتها، وتحدد من ثم بناها وأسلوب إدارتها وآليات عملها واتجاهاتها، انطلاقاً من توخي العدالة في توزيع المنتجات والموارد الثقافية بين الفئات الاجتماعية المختلفة، وتعزيز الإبداع الثقافي والبناء على التنوع الثقافي، وأثر ذلك في تشكيل فضاء ثقافي مشترك، نظراً لأثر الثقافة الحاسم في كل من الاندماج الاجتماعي والهوية الوطنية والتنمية التضمينية». يخلص البحث إلى أن «الأزمة السورية ثقافية بامتياز، لما يسودها من عنف ودمار، وكره ونبد للآخر، إنها نقيض الثقافة والوجه الآخر المعتم للإنسانية». وأنه «انطلاقاً من أن الحل يفترض أن يكون من نوع المشكلة، فإن المخرج الأساس للأزمة الراهنة هو إحياء الثقافة وإعادة الاعتبار لها كونها الوجه الآخر لإعادة الاعتبار للإنسان السوري».

وقد حدد «المركز السوري لبحوث السياسات» أكثر من عشر نقاط لرسم ملامح السياسة الثقافية لسوريا الجديدة. مؤكداً أنه وانطلاقاً من منهجية البحث التشاركية يفترض العمل على بناء استراتيجية ثقافية مستقبلية بمشاركة جادة ومنضبطة معرفياً من قبل شرائح واسعة من المجتمع بالرغم من الظروف الصعبة للأزمة الحالية، لأن تجاوز الأزمة في جذورها يتطلب عملاً جماعياً بمشاركة حقيقية للوصول إلى تصور مبني

على تطلعات وطموحات السوريين، متركزاً إلى احترام إنسانيتهم وحفظ حقهم بالتمكن والإبداع والتنوع. يُشار في الختام، إلى أن صورة غلاف الكتاب الذي صممه الفنان السوري إبراهيم بريمو، التقطها المصور السوري مظفر سلمان عام ٢٠١٣، وهي لإحدى المدارس في حلب، والتي كانت تقع على خط الجبهة بين الجيش السوري الحر وجيش النظام، وقد وضعت هذه الكتب لحجب الرؤية عن قناصة النظام، مما يسهل حركة العبور أمام الباب دون خطر الموت.

جدير بالذكر، أنه وللعام الثاني على التوالي، جرى توقيع اتفاق تعاون بين مؤسسة «اتجاهات-ثقافة مستقلة» و«دار ممدوح عدوان»، وستنفذ من خلاله مجموعة من الفاعليات المشتركة، أهمها: مساهمة الدار في المنح

الإنتاجية، ضمن فئة الكتابة الإبداعية، في الدورة الرابعة من برنامج مختبر الفنون. من شأن هذا التعاون أن يزيد من عدد وفرص المشروعات المدعومة هذا العام إلى أربع منح، وزيادة الاهتمام بأشكال الكتابة الإبداعية -في تنوعها- ومنها القصة القصيرة والشعر والنصوص المسرحية، إضافة إلى الرواية.

يُذكر أن مؤسسة «اتجاهات» و«دار ممدوح عدوان»، قد تعاونتا في الدورة الثالثة من برنامج مختبر الفنون، لدعم النصوص الأدبية الخاصة بفئة الكتابة الإبداعية والمسرح، إذ اتفق على دعم نشر نص مسرحي للمى خليل، وكتاب قصص وشهادات لديمية وثوس، ومشروع أدبي توثيقي لهيثم حسين، إضافة إلى أنطولوجيا للشعر السوري الحديث لأحمد قطيش. وجميع هذه النصوص هي قيد الإنجاز حالياً.

وتتشارك المؤسسات -ضمن استراتيجيتهما- التوجه لدعم الأدب والفن السوري الشاب، حيث يجمعهما التعاون السابق في برامج أخرى، منها: برنامج أبحاث لتعميق ثقافة المعرفة، إذ نُشر «دليل تدريبي لتصميم الأبحاث الثقافية»، وكتاب بعنوان «خمس أوراق بحثية عن أسئلة الراهن السوري». ويتضمن اتفاق عام ٢٠١٧ نشر بحث «ترجمة لغة الثورة السورية»، للباحث إيلاف بدر الدين، الحاصل على جائزة صادق جلال العظم الاستثنائية للبحث

الثقافي، وكتاب «شهادات عن واقع العمل الثقافي المستقل خلال السنوات الست الماضية»، وكلا الكتابين سيُنشرا في نهاية هذا العام.

ومؤسسة «اتجاهات-ثقافة مستقلة» كانت قد أطلقت في العام ٢٠١٢، برنامجها «أولويات العمل الثقافي في سوريا»، والذي يأتي ضمن إطار برنامج «السياسات الثقافية في المنطقة العربية»، الذي أطلقته مؤسسة «المورد الثقافي» في العام ٢٠٠٩ بالتعاون مع المؤسسة الثقافية الأوروبية (European Cultural Foundation) والمجلس الثقافي البريطاني، ضمن مبادرة إقليمية تهدف إلى بناء قاعدة معرفية تدعم التخطيط والتعاون الثقافي في المنطقة العربية.

يُقدم الكتاب صورة عن تحديات العمل الثقافي في سوريا وعن أسئلة الحاضر والمستقبل، وتأتي أبحاثه الثلاثة في محاولة جادة لتفادي النقص الحاد في البحث الثقافي السوري المعمق في سنوات الثورة



الثقافي خلال وقت الأزمات، مقدمة نماذج سابقة في شرق أوروبا وأفريقيا، مشيرة إلى أهمية دور الثقافة والفنون في تحقيق المصالحة والسلام الأهلي. وتبين نجمة في مستهل بحثها أن المجتمع السوري الذي تميز بالتعددية والتباين العرقي والديني واللغوي بين فئاته. بقي التعايش بين مجموعاته المتنوعة مرهوناً بما توفره الفئة الحاكمة من حماية، وليس نتيجة لصيغة قانونية ودستورية قائمة على المساواة بين المواطنين وعلى عقد اجتماعي يجمع بينهم على أساس المواطنة.

مؤكد فشل النظام البعثي في وضع المجتمع في بوتقة انصهار واحدة، ذلك أن «النظام الأمني الذي استحكم في مفاصل المجتمع السوري وبنيته الثقافية لعقود، عطّل الدور الإيجابي للمجتمع في تحمّل أعبائه في الحفاظ على السلم الأهلي

ما بعد سقوط الحيوان



نجم الدين سمان

سَيُطْلَقُ السوريونَ.. أهازيغَ الفَرْحِ بسقوط حيوانهم الطاغية؛ بعد أن تحشّرت حناجرُهُم بالدم المُستباح؛ قصفاً؛ وتحت التعذيب والاغتصاب؛ وغرقاً في بحار الله؛ وتغريبةً كُبرى حتى القطب الشماليّ. لكن.. هل نحنُ جاهزونُ لتلك اللحظة؛ بعد ٦ سنواتٍ داميات؟! يعرف الجميعُ.. بِمَن فيهم: حلفاؤه؛ بأنّ نظام الأسد/الابن.. قد سقط منذُ اختارَ أن يقتل شعبه؛ وهو منذ ٦ سنوات.. في حالة موتٍ سريري؛ حتى.. لو طالت مَراسِمُ دُفْنِه وتشيعه؛ ولن تنجَحَ كُلُّ محاولاتِ تعويمِ الطاغية.. فوق بحرِ دماء السوريين.

لقد نجح الغرب الرأسماليّ الذي يتججّع بالحرية وبالديمقراطية وبحقوق الإنسان.. طيلة القرن الماضي؛ في تعويمِ حلفائه؛ حتى.. لو كانوا من القتلّة ومُصّاصي الدماء؛ مُذ نجح الغرب في تعويم الجنرال فرانكو.. على حساب دماء الإسبانيين؛ وكذا.. جنرالُهُم الآخرَ في تشيلي: بينوشيت.. وسواهما.

كما أن الشرقُ السوفيتيُّ والصينيُّ الشيوعيّان/الرأسماليان!؛ ما يزلان يتجحان بإرادة الشعوب وبتقرير مصيرها بأنفسها!؛ وقد نجحا طوال القرن الماضي.. في تعويم كُلِّ جنرالات الانقلابات في العالم الثالث ضد إرادة الشعوب وكادِحِيهَا.. معاً.

ومنذ ٦ سنوات تحاول روسيا وإيران.. تعويم الأسد الصغير حتى نهايةِ فترتِه الرئاسيّة؛ فيما يستمرُّ

ثالوثهما غيرُ المُقدّس.. في قتل السوريين يومياً؛ وفيما يستمرُّ التواطؤُ الغربيُّ؛ و يستمرُّ الصمتُ العربيُّ والإقليميُّ.. عن ذاك التعويم.

يعرف السوريونُ: مؤيدين لنظامهم؛ والثائرينَ عليه.. كُلِّ هذا؛ وينتظر الطرفان معاً.. لحظة سقوطِ الطاغية؛ ولو بعدَ حين.

أتساءلُ لمرةٍ ثانية.. وثالثة ولا نهائية:

هل نحنُ جاهزونُ.. لتلك اللحظة؛ بعد ٦ سنواتٍ داميات؟!

جاهزون نفسياً.. نعم؛ فهل نحنُ.. جاهزون عملياً؟!

وبعيداً عن كواليسِ مفاوضاتِ جينيف.. وعن الحكومةِ الانتقالية التي تقترحها المافيا الدولية على السوريين؛ أو.. عن إعلانِ دستوريٍّ مؤقتٍ للمرحلة الانتقالية؛ أو.. عن العودة إلى دستور ١٩٥٠ ريثما يتمُّ التصويت على دستورٍ جديد؛ من سيملاً الفراغ.. ما قبلَ وخلالَ وما بعد.. لحظةِ سقوطِ الطاغية؟!

هل ستنتقل الحكومة المؤقتة من عيتاب إلى دمشق؛ ليدمجَ أوراقُهَا الحمراء.. اللاعبون الدوليّون حولَ طاولةِ قِمَارِهِم السياسية في جينيف.. بالأوراق الزرقاء؛ لِذَيْنَ لم تتلوّث أيديهم بدم السوريين؛ من بقايا نظام الأسد؛ ثم.. لابدَّ من «جوكر» لتستقيم الأدوارُ في «المنطقة الخضراء» الدمشقية!

سنفترض معاً.. بأنّ مَنْ لم تتلوّث يده بدم السوريين؛ هو الخيار الوحيد المتبقي لمؤيدي الأسد بعد سقوطه؛ حسناً.. ولكن هل الحكومة المؤقتة للائتلاف التي أثبتت فشلها الذريع.. هي

خيارُ الثائرين على النظام الأسدي؟!

سَيَقُولُ أَحَدُ الآن.. بأنّ قوى دولية وإقليمية قد أفشلت تجربة تلك الحكومة المؤقتة؛ لكن فشلها الأساس.. كان في بُنيَتها القائمة على المُحاصَصة - بالطريقة اللبنانية - كما على الاستقواء بأطرافٍ داخليةٍ وخارجية؛ ولهذا.. أعادت إنتاجُ كُلِّ سُلبيّاتِ حكوماتِ نظامِ الاستبدادِ الأسديّ الذي تُعارضه؛ من حيثُ لا تدري؛ أو.. تدري: محسوبيات؛ وفساداً؛ وإنفاقاً في غير مكانه؛ وترهلاً إدارياً؛ واستبعاداً للخبرات السورية؛ وللتكنوقراط.. بِمَن فيهم: المنشقون عن النظام.

ثمّة على أرض الواقع.. ما لا يراه المغتربون عن أرض واقعهم؛ فحين.. تمَّ «فتح» مدينة إدلب؛ و صرّحت الحكومة السورية بأنها ستديرها بعد «تحريرها» من دكتورها السوري؛ بشار الأسد؛ جاءها جوابُ جبهة النصرة على لسانِ دكتورها السعوديّ.. المحيِسنِي:

- من يفتح.. هو الذي سيدير!

هكذا.. تمَّ منعُ وفدِ الحكومةِ المؤقتة؛ حتى.. من اجتيازِ معبر «باب الهوى» إلى الداخل السوري؛ ومِنَ الجهة التي تُسيطر عليها: شرعيّات الفتحة وشرائعه وراياته!؛ فللهوى.. أبواب؛ وللهأوية أيضاً.. أبوابها!

هل.. ستعطى وزارةُ الأوقاف.. مثلاً؛ لعشراتِ الجِهاتِ الشرعيّة.. فيما يُسمّى: المناطقُ المُحرّرة؛ ومَن هو الشرعيُّ بينها.. الذي ستخطفُ عما مَنته تلك الحقيبة الوزارية؛ بل.. من هو الأكثرُ شرعيةً: بالمعنى الدينيّ والديويّ والثوريّ.. بين كُلِّ هؤلاء؟!

هكذا أيضاً.. مع حقيبة وزارة الدفاع؛ بل.. بعد إعادة هيكلةِ أجهزةِ الأمنِ الأسديّ.. كما ترغب المافيا الدولية؛ بما فيها إسرائيل.. بإبقاء عملائهم فيها؛ فهل سيتمّ دمجُ هؤلاء.. بعشراتِ الهيئاتِ الأمنيّةِ لأمرء الحرب حتى.. لو اختلفت تسمياتها؟!

مَن سيضمنُ.. شفافيةَ الإنفاق على مشاريع «إعادة الإعمار» في سوريا؛ بعد سقوط الأسد/الحيوان؛ وعدم نهبِ صندوقه.. كما نهبَ النظام الأسديّ خيراتِ سوريا؛ ونهبت مُعارضاته.. مساعداتِ دولِ الأصدقاء/الأعداء؛ هل هو.. برلمان «اللويا جيركا» السورياستاني؛ القائم على المُحاصَصة.. ما بين المعارضة وما بين قُلُولِ ما تبقى من النظامِ الأسديّ؛ كما بين أمراءِ التعفّيش وبين أمراء الحرب؛ بين سماسرةِ تجارة الأعضاء البشرية وبين سماسرةِ المساعدات الإنسانية؟!

بل.. وهذا هو السؤالُ الأكثرُ جوهريةً: هل لدى جهةٍ سوريةٍ مُعارضّة.. لوائجُ إسميّةٍ بالمُعَلّمين وبالمُهندسين

وبالأطباء وبالحقوقيين وبالدبلوماسيين وبالإعلاميين؛ وبذوي الكفاءات في كُلِّ اختصاص؛ المستعدين للعودة إلى سوريا للمشاركة في إعادة هيكلة مؤسساتها الجديدة كما في إعادة بنائها وإعمارها؟!

هناك.. عشراتُ الأسئلة؛ بل.. مئاتُ الأسئلة؛ وللإجابة عنها نحتاج إلى مؤتمرٍ وطنيٍّ سوري حرٍّ.. يجمع سوريّ الداخل بسوريّ المنفى؛ و تنبثقُ عنه حكومةٌ ظلّ.. تستبقُ سقوطَ النظام؛ وتملأ الفراغ.. خلال سقوطه؛ و بعد سقوطه؛ كما تعمل لإعادة إعمار سوريا وإعادة المهجرين قسراً.. إلى ما تبقى من بيوتهم؛ وإلى بيوتٍ جديدة.. تجبُّ الدمارَ في الأرواح وفي القلوب وفي الأمكنة. تبدأ الثورة فعلياً.. من لحظةِ سقوطِ الطغيان؛ وإلا.. سوف تنتهي هي الأخرى مع سقوطِ الطاغية.

تلك اللحظة.. أشبهُ بالدهرِ كلّه؛ عند كُلِّ السوريين:

تلك هي اللحظة..

بين رُسُوحِ جبل الجليل وبين انهيارهِ المَبَاغِت.

هل سمعتم.. مثلي

مخاضَ الجَمَرِ.. تحتَ رمادِهِ

هَسَهةَ الماءِ

تحت.. جليدِ الاستبداد.

تلك اللحظة..

حَسَرَجَةُ الجَرَحَى؛

اختلاجُ الخوفِ

قبلَ سكاكينِ المَدْبَحَةِ؛

دَمٌ شهدائياً..

دمعةً.. مَن نَجَا

شهقةُ الغُرَقَى.

تلك اللحظة..

ارتجافُ ياسمينِ الشامِ

مِمّا.. رآه.

صرخةُ اليائِسِ؛

يا الله.. مالنا غيرك.. يا الله.

فلنُصْغِ جيداً..

لِتَمَلُمُلِ الأرضُ

من وَطأةِ طُغَاتِهَا؛

تلك هي..

اللحظةُ \ الدهرُ.. الحاسمة.

ذاك هو الدهرُ..

بين يأسِ الناسِ.. مِن انتصارِهِم؛

و بين.. سقوطِ الطاغية.

يبعثلك غيمة براسك



مصطفى تاج الدين
موسى

لاشيء أفعله سوى تأمل
خيالك. منذ أشهر وأنا أعيش
معك في غرفتك، أساعدك
وأعتني بك دون أن تنتهي
لي! لأنني لا أملك صوتاً أحدثك بأصوات الذين
تحبينهم، هذه إحدى الميزات التي حصلت عليها
مؤخراً. في مساءات غرفتك تبدين مخمورة، كلما
ذهبت ورجعت تصدمين طاولتك، يميل فنجان
القهوة فالتقطه، تتنفسين الصعداء وتشكرين القدر،
هذا أنا وليس القدر!. أتمنى أن يكون حظك في

منتصف الشارع يتمشى، وتدهسه شاحنة مسرعة
لتعرفي أن من يرمي في طريقك قطع الشوكولا،
ومن يهمس داخل أذنك بأجوبة أسئلة الامتحان
في قاعة الجامعة هو أنا وليس حظك. أراقب
خيالك جيداً، اشتبهت المطر ذات مساء، تسلفت
شباكك من الخارج، ومن إناء سقاية الزهور
سكبت أمام البلور الماء، مع سيجارة وموسيقى
من المذياع مال رأسك ببلاهة، ثم شكرت
الغيوم، يبعثلك غيمة براسك، هذا أنا. أحياناً
أدخل المذياع وأحياناً أدخل التلفاز، لأغني أو

أُمثل لك ما شاهدته في خيالك، مرة تقولين إنني مروان
خوري ومرة تقولين إنني براد بيت، من أين تجلبين
هذه الأسماء الغريبة؟ هل تسرقينها أيضاً من حقيبة
والدتك عندما تسرقين السجائر؟ لم تنتهي كيف تأملت
عندما دخلت أمك غرفتك فجأة فأخذت سيجارتك عن
طاولتك وأخفيته داخل كفي حتى خرجت، ثم أرجعتها
إلى طاولتك لتدخينها مجدداً بسلام. انتقمْتُ منك هذا
الصباح، وضعت في فنجان قهوتك ملعقة سكر، قلتُ
بثقة: ستعرف الآن هذه المسطولة أنه أنا من فعلها.
همست لأمك: أنا تعبانة.. تعبانة جداً، أنسى كثيراً، صرْتُ
أضع سكرًا للقهوة. أنت تعبانة؟!.. أه منك، هذه التعبانة

ذاتها بعد ساعتين في الجامعة صارت كلما وقفت مع
شاب، تمدّ خلسة أصابعها إلى خلفها لتشد قميصها، حتى
يبدو صدرها بارزاً أكثر.. فعلاً أنت تتعبين كثيراً. هذه
الحركة بحسب دراسة عميقة لي مع يحيى من سنوات،
صنفناها كحركة ثالثة في (الحركات العشر الشريرة للبنات
الخبيلات). أرجوك، لم أياس بعد، فقط أريد منك شيئاً
واحداً مقابل كل ما أفعله في سبيلك، حاولي مرة واحدة
أن تتخيليني، تخيليني بشكل جيد. لم يعد لنا مكان هنا
سوى خيال الجميلات. وأيضاً، أخبري صديقتك الشقراء،
هي غيبة مثلك، أخبريها أن جاري يسكن غرفتها، يحبها
ويساعدها دون أن تنتبه. جاري في قبره المجاور لقبري.

صدور كتاب «الخوف الثالث» للكاتبة مرج البقاعي سوريا في زمني الثورة والحرب

صدر عن مؤسسة «كرييت سبيس» للنشر في الولايات المتحدة الأمريكية كتاب «الخوف الثالث» للكاتبة مرج البقاعي في ٢٣ أبريل/نيسان متزامناً مع يوم الكتاب العالمي. والكتاب من منشورات كرييت سبيس وتوزيع مؤسسة أمازون العالمية للكتب.

الخوف الثالث الذي صدر في ٤٣٢ صفحة من القطع المتوسط، هو مجموعة مختارة من مقالات سياسية لمرج البقاعي في موضوع التغيير الديمقراطي في سوريا منذ إرهاباته الأولى مع انطلاق حركة المجتمع المدني وإعلان دمشق، ثم اندلاع الثورة السلمية في العام ٢٠١١ وامتدادها في سنوات سبع حيث ترصد الكاتبة المنعكسات الإقليمية والدولية على مسارها عبر تسجيلها للأحداث المفصلية التي اعترضت طريقها، وصولاً إلى نهايات العام ٢٠١٦ حيث رسم التدخل الروسي في سوريا مشهداً جلياً لما ستكون عليه البلاد إثر حرب الجميع - إلا أصحاب الثورة الأصليين - على أرضها.

كتب الدكتور خطار أبو دياب في تقديمه الكتاب: «تكمن فائدة «الخوف الثالث» في تكوين صورة أفضل عن مجريات الحدث السوري وأسباب الفشل. والأهم أنه ليس هناك ادعاء حيال إمكانية الحراك الثوري في تصحيح مسار التاريخ، خاصة ان بداياته تشبه تلك الصحوة من أجل التحول، أو تلك الوقفة لتحطيم باب السجن الذي استعصى طويلاً عن الانفتاح. لا يبدو انبلاج فجر الخلاص السوري قريباً، ولكن التسليم بالهوان ليس من شيم مشرق قاومت فيه العين المخرز وسيقتصر فيه أهل الدار مهما غلا الثمن».

أما مرج البقاعي فقد كتبت في تقديمها: «ما هذا الكتاب بدراسة منهجية رصينة، ولا هو برسم بياني لقلب سوريا الجريحة، بقدر ما يخطّ لسطور الدم المسفوك على ملح ترابها في خمس من السنوات عجاف. إنها صفحات تسجل للحدث السوري، جرحاً بجرح، وصرخة بصرخة، بإرهابات ثورته الأولى وترددات زلزاله إقليمياً ودولياً، أقربها لأولئك البعيدين ممن فقدتهم في الحياة وفقدتهم في الموت. كم انتفض جسدي مقصياً في فراغ الاغتراب، أمّا روحي فلما تزل مغلولاً إلى خريز ساقية وفوضى عريشة تغمد ظلالها في باحة مقام الشيخ محي الدين بن عربي الجليل في حي المهاجرين حيث مسقط الرأس».

كتاب الخوف الثالث متاح للبيع على موقع أمازون وكرييت سبيس حيث يمكن البحث عنه تحت عنوانه باللغة الانكليزية أو باسم الكاتبة:

“Third Fear” أو “Marah Bukai”، أو على الرابطين أدناه:

1545510834/Amazon USA <http://www.amazon.com/dp/1545510834>

7110298/Createspace <https://www.createspace.com/7110298>

* ريع مبيعات الكتاب تتبرع به الكاتبة لمنظمة UNICEF في الأمم المتحدة بهدف المساهمة في الدعم الأممي لأطفال سوريا.



الإجازة ^{فيلم} والبلدات الأربع

محمد صارم

تبادل شابتان في فيلم هوليودي بعنوان «الإجازة» منزليهما لفترة بسيطة كنوع من الهرب، فكلتا الفتاتين تعيشان لحظة حرجة على الصعيد النفسي والعاطفي، وهما تقطنان في قارتين مختلفتين» أمريكا، وأوروبا» ولا تعرفان بعضهما مسبقاً، تعلن إحداهما على «النت» رغبتها في التبادل، تقرأ الأخرى الإعلان وتستجيب له.

ويمثل تبادل البيوت لهما ابتعاداً عن واقع مأزوم تعيشانه، وبحثاً عن لحظة يتم فيه تنقية الذاكرة من المشاكل العالقة فيها، وتجسد كل من كامبيرون دياز، وكيت وينسلوت دور الشابتين.

وقبل الدخول في علاقة المكان بالذاكرة، يمكن الرجوع إلى الشعر الجاهلي لإدراك أن القصيدة لم تكن تكتمل، ما لم تبدأ بالمكان والوقوف على الأطلال، ولعلنا في زمن ما، نظرنا إلى تلك المقدمات الطللية كنوع من التزيين والبراعة في الوصف، كما لو أنها واحدة من أدوات الشاعر البلاغية. ولم يكن لحجر الموقد الأسود، أو موضع وتد الخيمة، أو بقايا كئيبان موزعة هنا وهناك، أن تثير في وجداننا، نحن أبناء العصر الحالي، ما كان يشعر به، أو يرمي إليه الشاعر حينها.

ففي تلك البقعة المهجورة، كان البيت/الخيمة منصوباً، والبيت/المكان هو الملاذ والألفة والجمى، وهو الهوية الأولى بما يتضمن من ذكريات الطفولة والصحب، إنه الحيز والفراغ المجهز لتستند إليه خزانة الفاعلية النفسية والنشاط الإنساني. فالوقوف على الأطلال إثبات لكيونة الشاعر الزمنية، ولقبيلته استطراداً، وهو نوع من تأصيل الذات وتحصين لها، من خلال ربطها بمحدداتها، خوفاً عليها أن تتسرب بين شقوق الزمان، فتضيع، كما ضاعت آثارها في المكان المتلاشي بغياب

ساكنيه، إنه الحرص على توثيق تلك الشواهد البسيطة التي تحرض ذاكرته في معرض إثبات وجوده الفيزيائي وملامح هويته الذاتية. ولعل صيغة المثلى التي كانت أكثر شيوعاً مثل «قفا نبك» أو «يا صاحبي» لم تكن عبثية أو محض نداء لغوي، فهي تستبطن حضور الجماعة بأسرها، فالصاحبان والشاعر باتوا ثلاثة، والثلاثة أولى درجات الجمع في اللغة العربية، وفي الجمع ينتقل البكاء من حالته الفردية كشأن خاص إلى هاجس كلي لمجموع أوسع من ذات الشاعر، هو بكاء الجماعة على خسارة بعض من ذكرياتها.

بطلتا فيلم الإجازة مجرد شخصيتين لا تمثلان المكان الذي تعيشان فيه خلافاً للشاعر الجاهلي، ولا تختزل أي منهما مدينتها أو قارتها، هما حالتان فرديتان اختارتا بملء الإرادة نوعاً من العزلة، لا تقوم العزلة هنا على حبس الذات داخل جدران البيت، أو في كوخ ناء لا يقصده أحد، بل تقوم على نقل الشخصية من فضائها المكاني إلى فضاء آخر، مكان صدقوي تاماً، والعزلة فيه ليست نفيًا للانغماس في المكان الجديد، إنه مكان آخر فحسب، مكان لا مقصود بذاته، وما يحدث فيه من انغماس سيكون مبتوراً عن تاريخ الشخصية ومؤثراتها المكانية، إنه انغماس الغرباء في تفاصيل برهة عابرة،

هياً الانتقال والانغماس العفوي في المكان الجديد لكلتا الشخصيتين أحداثاً جديدة ومفاجئة لم تخرجهما من مدار الكآبة فحسب، وإنما بدت كما لو أنها ستحدد مصائرها لفترات طويلة وبشكل يتناغم مع رغبتيهما

لا أكثر.

هياً الانتقال والانغماس العفوي في المكان الجديد لكلتا الشخصيتين أحداثاً جديدة ومفاجئة لم تخرجهما من مدار الكآبة فحسب، وإنما بدت كما لو أنها ستحدد مصائرها لفترات طويلة وبشكل يتناغم مع رغبتيهما، ويحدد شكل حياتهما القادم.

ولكن أي منحى آخر كان سيأخذ الفيلم، لو كان خروج الفتاتين قسرياً؟ أو بشكل عقابي بصيغة منفى لكل منهما؟ سواء كان المنفى

محدوداً بفترة زمنية أو كلياً، وكيف سيتم التعاطي مع المكان الجديد من منظورهما؟ وهل كان ثمة معنى لما يحدث معهما حتى لو جرت ذات الأحداث لكليهما؟.

ربما يكون من الصعب تخيل ذلك، ولعل الأصعب درامياً أن نتخيل أن سكان بلديتين كاملتين وقد اختارا، أو اضطررا إلى تبادل الأماكن بصيغة نهائية، فالفيلم بشكله الرومانسي اللطيف يطرح بطلتين شابتين في إطار الفردية المنعقة من الجذور العائلية، أو إشكاليات الهوية، وجاءت نهايته الإيجابية مترافقة مع الصدقوي ومع ضرورة النهايات السعيدة.

في الواقع وبعيدا عن الخيال الهوليودي، حدث هذا في سوريا، ولكن العملية التبادلية للبلدات الأربعة في سوريا لا تشبه الفيلم، ولا تشبه حالة الشاعر الجاهلي وقبيلته المرتحلة، فلا العملية تبادلية هنا، وإن سميت كذلك، ولا يبدو أن لها نهايات سعيدة، ولا سكانها اختاروا بملء إرادتهم أن يبحثوا عن مكان جديد، ولا سقفها الزمني المفتوح على الجرح السوري يمكن أن يحيل إلى مشهد ختامي محدد، هي شيء آخر، هي اقتلاع وبعثرة، دمار وتحطيم للذكريات، كما هي حز للسكين في مفصل المستقبل المجهول.

لا يمكن لشعراء البلدات الأربعة حالياً ولاحقاً، مهما حاولوا، أن يبكوا على الأطلال كما فعل أسلافهم، فلا بكاء مسموع في حضور الدم، ولا بكاء يجدي، والأرض بعيدة عنهم، وما من رواية لها أن ترصد لفظة وداع العجائز أو الصبية الصغار لحظة انتزاعهم من خرائط أعمارهم وبيوتاتهم، سيكون عصياً، حتى على الأدب والفلسفة أن يغوصا عميقاً، ليقاربا تلك اللحظة في عموميتها، أو يرسموا لوحة شبيهة تمكّن متأملها أن يصرخ كالشاعر الجاهلي «يا صاحبي».

وحتى لو فعل الأدب ذلك، ومهما بدت اللوحة شبيهة أو كادت أن تقترب، إلا أن كل فرد من سكان هذه البلدات ستكون له روايته وتفاصيله وحكاياته المحفورة على جذع شجرة هنا، أو عند ناصية طريق هناك، وسيكون له حنينه أو حقه المنشور مثل حبل الغسيل المعلق في الفراغ، بانتظار نهاية سعيدة في فيلم هوليودي منتظر.

اتفاق البلدات الأربعة في سوريا، مثل أي شيء آخر فيها، أمر تجاوز هوليوود الخيال.

عرض
مسرحية حديقة الحيوان
الوحدة
تختال الإنسان..



باسام سفر

تظهر حادثة القرن الجديد وحدة الإنسان بعيداً عن الإنسانية التي تنتمي إلى مجتمع يكون فيه الفرد الإنسان مركز اهتمام الإنسانية، ولا يعيش فيه الغربة والاعترا ب.

أن حياة الإنسان في المجتمع الذي تسوده علاقات رأسمال في اغتراب إنساني ممنهج، ومع نمو الحروب في هذا القرن تصبح الوحدة، ومحاولات الهروب منها جزء أساسي من معاناة الإنسان في المجتمع الذي يعيش فيه، فالإنسان عندما يعيش في حالة عزلة وتوحد يتأمل ذاته في المرأة، ويستسلم لتداعياته الذاتية الغربية، وهو يرى ما يدور حوله ولا يعيش الحياة ذاتها، إنما ما يتيسر له منها، وهذا ما يظهر عليه بطل مسرحية «حديقة الحيوان» لإدوارد أولبي، وإخراج حسن عكلا، وتمثيل «عبد الرحمن أبو القاسم» (بيتر)، ومحمود خليلي (جيرى)».

فشخصية جيرى المهمشة الفقيرة الذي مات أبويه» ماما، وبابا العجوزين جداً ماتا، ماما التي هربت مع عشيقها، وماتت بعيداً عنا، والأب الذي مات أيضاً، وتركاني طفلاً في العاشرة من عمره وحيداً». أن الحياة الفقيرة بكل المعاني التي يعيشها جيرى تجبره على التواصل مع كلب الجيران لكي يشعر أنه على قيد الحياة، وقادر على التواصل مع الحياة

ذاتها عبر هذه المحاولة التي لا تفضي إلى شيئاً ما، بمعنى التغير الداخلي في القدرة على التواصل مع الناس الذي يعيش معهم في ذات المنزل، إذ تمر الأيام طويلة دون أن ينطق بأي كلمة، ودون أن يكون لديه القدرة على شراء شيء يأكله.

هذا العالم الحديث الذي يعيش فيه جيرى يفقده الشهية إلى أي شيء في الحياة، وهذا ما يجعله يخاف الحياة ذاتها

في أنه مهدد كأى إنسان غير قادر على التعايش مع الحياة، وأنه أقرب إلى الموت الذي يملأ الحياة السورية في ظل الحرب التي تعيشها سوريا، وتتجلى السطحية التي تعيشها شخصية جيرى من

المقارنة بين حياته وحياة المنطقة التي يسير إليها للوصول إلى حديقة الحيوان القريبة من منطقة يعيش فيها أغنياء هذه المدينة، وهناك في الحديقة يسمع أصوات الحيوانات «الطيور، القطط، الكلاب..»، ويدخلها محاولاً إيجاد شخص ما يستطيع الحوار معه متأملاً في لحظات حياة من طابع آخر إلى أن يعثر على شخصية «بيتر» الذي يجلس على مقعد منفرد في الحديقة ويقرأ كتاب، ويبدأ بفتح حوار معه للتعرف عليه، ويسأله عن الكتاب الذي يقرأه، وعن مهنته هل هو طبيب، محامي، أو مهندس؟!.

ويجب بيتر أنه يقرأ رواية الأبله لديستوفسكي، ويعمل ناشراً، وينشر بعض الكتب المدرسية، وبعض الكتيبات، وهو سعيد بعمله رغم الدخل المحدود، ولديه ابنتان متزوجتان. ويرد جيرى على كلمات بيتر التعريفية، أنه ليس قاطع طريق أو قاتل، وليس طائفيّاً، أو ينتمي إلى أي حزب سياسي، ولا شاعر؟!.

ويفتح قضية الصور والأفلام الإباحية التي يعتمد عليها كبار السن في تنشيط العملية الجنسية في حياتهم موحياً إلى بيتر أهمية هذه الصور والأفلام في حياة الكبار في السن، ومنها يعود إلى صاحبة البيت التي يسكنه وتعاملها مع غرفته وكأنها كيس زبالة، كل ذلك بسبب حالة الفقر التي يعاني منها.

الموت.. الوحدة

فشل الإنسان في الحوار مع الإنسان يعزز الوحدة التي يعيشها الإنسان، وهذا ما يدعوه لمناجاة الخالق والعزلة في عملية تواصل حتى لو كان هذا المخلوق متفرداً في الحياة بذاته ولذاته في فضاء حياتي، يصعب فيها بيع قصته إلى دار نشر مثل التي يملكها بيتر، فالتراجيديا الإنسانية لا تقف عند شخصية إنسانية غير متزوجة كالحالة

التي يعيشها جيرى، فالحب الإنساني لا يقف عند تحقيق حالة جنسية لا تعطي الإنسان إنسانيته المتحققة من خلال الجنس فقط، وإنما تتعدها

إلى تحطيم القيود الإنسانية في الجنس، لتفتح الحالة الإنسانية في عدم تحقيق طعم الحب الذي يتشارك فيه الإنسان الغني والفقير، فالحب ينفي حالة البغضاء، ويتشارك الجميع في استمطار لهب الحب والحياة، التي يعبرها الإنسان نهراً مشتعلاً في نقاوة الينابيع الصخرية، شفافة نحو ضوء الشمس الصحراوي.

أن اكتشاف حالة الجنس في الحياة، يكتشف معها أنها غير موجودة إلا متسخة عبر الثمر، والمكان المتلبس بالخوف لعالم الفقراء الذي تعيشه شخصية جيرى، فهو لا يأخذ إلا نصيبه المستهلك والمنفي حيث لا يصل إليه إلا خبزاً مقدداً ولحماً مقدداً وجنساً مقدداً في حياة يعيشها مقددة، وهي لا تأتي، ولا يحلم بها طازجة، وهنا يصبح جوعاً خفياً لكل شيء في الحياة من الطعام إلى الجنس. فالجميع في هذه الحياة يشكو نقص الفيتامينات الجنسية، ويعاني من التشوه من هذه القابليات التي تعيش في مناخات موبوءة، فالرجال والنساء يعيشون مرارة الجنس في المدن المشطورة في عالم لا يرحم الحياة ذاتها، ولا يستطيع أن يرحم الإنسان ذاته.

ثلاث قضايا يقدمها جيرى «الوحدة، الفقر، الجنس»، تدفعه لكي يحمل السكين في حوار مع بيتر، عندها يعتقد بيتر أنه المستهدف، ويتجلى ذلك في الصراع على المقعد الذي كان يجلس عليه، بينما يتخذ العنف لحظة مواجهة بين بيتر وجيرى الذي ينقل السكين إلى يد بيتر ويضعها في جسده طاعناً ذاته بها، إمام دهشة بيتر من الذي جرى بهذه النهاية المفاجأة للمشاهد، وليتر تنسحب الإضاءة من مسرح أبي خليل القباني.

أن الصراع الداخلي العميق الذي عاشته شخصية جيرى في مسرحية حديقة الحيوان تعبير عن اغتراب إنسان عصرنا عن الحياة التي

يعيشها خصيصاً في زمن الحرب والموت السوري مؤكداً على أن خبر الموت سيكون عادياً في جرائد الغد وفي التلفزيون والإذاعة.

الأداء.. الإخراج

تميز أداء محمود خليلي في شخصية جيرى من حيث الدقة في الحركة، وإعطاء كل حالة من حالات الشخصية قيمتها في إيصال الحالة المطلوبة من حيث «الغضب، الاستكانة، الشفافية، الحوار المقتنع»، لكن ذلك في مساحة



ضيقة، غير مفتوحة على فضاء الحديقة، وإنما في إطار اللعب الحركي مع «بيتر، عبد الرحمن أبو القاسم» الثقيلة البطيئة، المتناسبة مع حالته الصحية، والمليئة بالخوف من شخصية جيرى التي اقتحمت فضاءه، وسممت حياته الراكدة، وجاءت إضاءة بسام حميدي لتحقيق الحالة المطلوبة للجو العاصف الذي تعيشه الشخصيتان، بينما موسيقى محمد عزراوي المتوترة تؤكد توتر الأداء وعدم استقراره خصيصاً في شخصية جيرى، أمام المعاناة التي تعيشها عمل المخرج حسن عكلا على توظيف أداء بيتر كحالة استيعابية لكل اندفاعات جيرى مع توظيف فضاء يمين مسرح القباني الذي شغلته الكتلة الأكبر من ديكور العرض.

أخيراً أن عرض حديقة الحيوان يقدم انكفاء الإنسان السوري على ذاته بعيداً عن ما يجري في العالم، والاهتمام بها فقط، فيما يعيش حالة تناقص ما بين الحاجة إلى التعاطف والتدخل، في كل ما يجري على الأرض السورية، والانعزال نحو الذات بعيداً عن المحيط السوري، وكأنه يخاطب ذاته كما قال ميشيل فوكو (ينبغي أن افترض أن خطابي هذا لا يؤمن لي طول البقاء وإنني إذ أتكلم لا أتخاشى موتي وإنما أوُسسه).

غوستاف لوبون

وأنثروبولوجيا الشعوب





**ولد الطبيب غوستاف
لوبون في مقاطعة
نوجيه لوروتروفي
فرنسا عام ١٨٤١، درس
الطب ومن ثم توجه
للانتربولوجيا وعكف**

**على دارسات علم النفس وخاصة
الاجتماعي، وكان اسم لوبون لوحده كافياً
لتجد الصالون الثقافي الأسبوعي المخصص
له يُعج بالشخصيات المرموقة والمؤثرة في
المجتمع. ولم يقتصر نشاط غوستاف لوبون
على هذا المجال فحسب بل له إنتاج غزير
أيضاً في علم الآثار والانتربولوجيا. وتجدر
الإشارة إلى أن أبرز مؤلفات لوبون تُرجمت
إلى العربية من قبل عادل زعيتر ونذكر
منها: روح الثورات والثورة الفرنسية، فلسفة
التاريخ، اليهود في تاريخ الحضارات، الآراء
والمعتقدات، حضارة العرب، السُنن النفسية
تطور الأمم، كما ورد في مقال للدكتورة
هنادي الشوا.**

دور الأخلاق

يُركز لوبون في دراساته على دور المبادئ والأخلاق
في بناء الحضارة في حين لا يُعطي أهمية كبرى
لأشكال الحكومات والنظم السياسية. ولكن بالمقابل
فإن صيرورة المبادئ حسب لوبون تشترط تطورها
حتى تصبح جزءاً من الأخلاق نفسها، والحضارة
ترجع في النهاية إلى عدد محدود من المبادئ
التي يجمع عليها الأفراد. ومن أكثر المبادئ تأثيراً
في الحضارة المبادئ الدينية، لأن أعظم الحوادث
التي مرت على البشرية عبر التاريخ كان منشأها
الاعتقاد الديني.

أما عن نظريته لمزاج الشعوب النفسي والعقلي،
فيرى لوبون أن هذا الأخير لا يتكون فحسب
من أفراد المجتمع الأحياء فقط، بل على العكس
الأموات يمثلون الدور الأعظم في حياة الشعوب
لأنهم هم الذين أسسوا عوامل سيرها اللاشعوري.
وهذا ما أعجب فرويد وجعله يُشيد به. ويفسر
لوبون بناء على هذه الرؤية الحروب بين الأمم
في التاريخ بسبب اختلاف أمزجة الشعوب النفسية

والعقلية، فلكل أمة فلسفتها الخاصة في تفسير
الوجود والأسئلة المتعلقة به. ولهذا يرى لوبون
أن الشعوب المتخلفة يمتاز أفرادها بالمشابهة في
طريقة التكفير وتفسير الوجود، أما الأمم التي
ترتقي سلم الحضارة فنلاحظ فيها ازدياد الفروق
بين الأفراد. إن هذه الفروق بلا أدنى شك تُعد
من آثار الحضارة والتطور.

غوستاف لوبون مع العرب

لعل أبرز تعريف لغوستاف لوبون يمكن أن
تعثر عليه حينما تبحث عنه هو الجملة التالية:
غوستاف لوبون المؤرخ الذي لم يسر على خطى
معظم مؤرخي أوروبا. فلماذا لم يلتزم لوبون بنهج
سابقه؟ ومن يطلع على مؤلفات لوبون وبقرأة
سريعة يكشف نزعتة العلمية المحايدة للطروحات
العرقية والعنصرية المُسبقة غير المبنية على
مشاهدات واقعية والتي كانت سائدة آنذاك في
فرنسا وفي مقدماتها نظريات أرنست رينان. لذلك
لم يكن هُمة فعلاً أن يسير على نهج مخالف
بقدر ما كان شغوفاً باكتشاف أسرار الحضارات
العظيمة التي أثرت في البشرية. ومن أجل ذلك
قام لوبون بجولاته ليرى ويكتشف بنفسه فكان
له بالفعل نظريته الإستثنائية للحضارات العربية
الإسلامية. حيث زار لوبون بين عامي ١٨٨٢ - ١٨٨٤
كل من: المغرب والجزائر وتونس ولبنان ومصر
وسوريا وبغداد وتركيا، وتعرف من خلال زيارته
على أوجه هذه الحضارة وإسهاماتها على العالم
الغربي وتأثيرها فيه إلى حد الإقرار في كتابه
الشهير حضارة العرب بأن المسلمين هم الذين
مدّنوا أوروبا وليس العكس. ولهذا فبرز ما اهتم
به هو البحث عن أسباب انحطاط هذه الحضارة
العظيمة.

اعتبر المحايدون غوستاف لوبون عالماً ومؤرخاً
يستحق كل تقدير وثناء ومنهم الكاتبة الأميركية
أليس وايدنر والبروفيسور سيرج موسكوفيتشي
 وآخرين. بينما عذف الكثيرون عن متابعة أعماله
واتهموه بمحابة العرب والمسلمين، واللافت أن
غالبيةهم كانوا من المتعصبين ضد العرب. ونذكر
هنا أهم الانتقادات التي وُجّهت له ما إزاء ما
عبر عنه صراحةً في كتابه حضارة العرب، حيث
أعرب لوبون في كتابه عن أسفه لعدم تمكن

الغافقي من الوصول إلى فرنسا وفتح أوروبا ويرى في
ذلك سبباً لتأخر نهضة أوروبا قرونًا إضافية. وعلى الرغم
من ذلك لم يسلم لوبون من بعض العرب والمسلمين
أنفسهم، حيث لم تُرق أعماله لكثيرين وتعرضت بعضها
للانتقادات ومردّها الاختلاف بين النظرة اللاهوتية
لهؤلاء والنظرة الواقعية التي تميز به لوبون.

قارئ الحضارات

امتاز لوبون بغزارة نتاجه العلمي ولذلك وكان من أبرز
مؤلفاته ”حضارة العرب“ و ”سيكولوجية الجماهير“،
فيما يخص كتاب حضارة العرب، أشاد لوبون بأبرز
الخصائص التي تميز بها العربي والمسلم من مروءة
وشجاعة وغيرة وإكرام الضيف
وإغاثة الملهوف، ورأى لوبون أن سر
انتشار الإسلام يكمن في وضوحه
كما يكمن سر قوته في توحيده وما
أمر به من عدل ومساواة وتهذيب
للنفس. ولهذا يرى أن العرب وإن
تواروا عن ساحة التاريخ فإن
حضارتهم وديانتهم ولغتهم وفنونهم
ستبقى حية. ولم يكتفِ لوبون عند
هذا الحد في ذكر فضل العرب على
الغرب بل ذهب في كتابه إلى إجراء
مقارنة بين المزاج النفسي العربي
والمزاج النفسي اليهودي مُنحازاً
لأول ومُنقداً الثاني أشد الانتقاد.
وفي وصف بُنية العرب الجسدية
يقول : إنهم مربوعوا القامة ذوو
تكوين حسن وهم سفع أي سُم
وجباههم عريضة عالية وحواجبهم
سود منفصلة وعينهم كُحلّ وأفواههم جميلة وأسنانهم
منضدة.

سيكولوجيا الجماهير

كتاب سيكولوجيا الجماهير يُعتبر من أهم الكتب في
القرن العشرين ومن بين من أشادوا به سيغموند فرويد
نفسه الذي وعلى الرغم من تحفظاته أشاد بأهمية هذا
المؤلف في كتابه اللاشعور الجمعي والأنا، واعتبر أن
اهتمام لوبون بدور اللاشعور على الحياة النفسية للأفراد
يجعل نظريته النفسية تكاد تقترب من نظرية فرويد.
ركز لوبون في كتاب سيكولوجية الجماهير على علم
نفس الجماعات، واسترسل في شرح أفكاره الخاصة

بأثر الجماعة على الفرد، حيث اعتبر أن القرارات التي
تتخذها مجموعة من الأفراد الذين يُصنفون كأذكياء لا
تختلف كثيراً عن القرارات التي تتخذها مجموعة أخرى
أقل ذكاءً أو حتى تلك التي تتميز بالبلادة، ويعزي وجهة
نظره إلى أن الجماهير تجمع الصفات المتدنية عند الأفراد
لتنُتج في المحصلة قرارات غيبية. أي بمجرد انضمام الفرد
إلى مجموعات الجماهير فإنه يخسر جزءاً من عقله
ومدنيته ويتحول إلى كائن غريزي وهمجي والسبب أن
الجمهور يمتاز بعاطفيته الشديدة. ويسوق على ذلك أمثلة
تاريخية عن أشخاص كانوا يتحلون بمستوى لا بأس به
من الذكاء قادهم انسياقهم وراء الجمهور إلى تحولهم
إلى كائنات عفوية بدائية لاتملك أدنى
درجات التحكم بعقلانياتها.

وفي مكان آخر يعلّل لوبون نزاع
الجماهير التدميرية لما تبنيه من
نظم وعادات للسبب ذاته أي العاطفية
حيث يرى بأن هناك نزوع لدى
الفرد لبناء النظام وآخر لهدمه، ولا
يخفى على أحد أن الحضارة لا يمكن
أن تُبنى دون نظام ويرى بأن هذا
هو التحدي الحقيقي للشعوب أي
قدرتها على هدم العادات والتقاليد
من جهة، والتقدم نحو الأفضل،
لاسيما في زمن الثورات حيث تسود
الفوضى والدمار وبالتالي يمكننا
قياس درجة الرقي والتحضر في
أفراد المجتمع بمقدار نجاحهم في
هذا التحدي. وهذا ما يُفسر بأن
لوبون لا يُعطي أهمية كبيرة لتشكيل
الحكومات والدساتير بقدر ما يُعول على الأفراد أنفسهم،
فبالنسبة له تبقى هذه الأمور شكلية وتستغرق زمناً
طويلاً والاحتفاء بها لا يعدو عن كونه وهماً.

قائد الجماهير

من قراءتنا لسمات القائد حسب لوبون نجد أنه
استقى نظريته لسماته من نظريته للجماهير ككتلة بشرية
تتصرف بعفوية وبعاطفية وغوغائية، فبالنسبة له هناك
دافع غريزي لدى الجماهير يقودها لتنصيب قائد لها
بمجرد تجمّعها، وهذا الزعيم ليس من الضرورة أن يكون
رجل حكيم أو عالم ولكن غالباً يتم انتقاؤه بناء على
ممارساته في القيادة. ويستأنف القول بأن الجماهير هنا

هي من تساعد القائد كي يصبح طاغية فيما بعد من خلال حس الخنوع والالتزام بالطاعة الذي تُظهره، أما القائد فمن جهته كل ما عليه فعله هو دغدغتهم بكلمات عاطفية أيضاً تشبه نزوعهم للتجمع والانقياد وراءه. شيئاً فشيئاً تنسى الجماهير كل معنى للحرية وتنصهر بقائدها الرمز ويُصبح كل همها في الحياة إرضاء حاجاته وليس العكس. ولهذا يُقر لوبون في مؤلفه الشهير: القوانين النفسية لتطور الأمم بأن لا حول و لا قوة لرجل في تحريك أمة إلا إذا جُسّد آمالها وأحلامها، وإن قادة البشر هم الذين يمثلون مبادئهم، وإن شئت فقل: قائد الناس مبادئهم، ولا عبرة فيما إذا كانت هذه المبادئ حقاً أم باطلاً. توفي لوبون في العام ١٩٣١ تاركاً وراءه إرثاً ضخماً وسؤالاً ينبغي أن يسأله كل عربي لنفسه بعد أن يقرأ كتاب سيكولوجية الجماهير: كم من الطغاة صنعنا بأيدينا؟.

مقتطفات من كتاب سيكولوجية الجماهير للكاتب غوستاف لوبون

الفرد ما ان ينخرط في جمهور محدد حتى يتخذ سمات خاصة ما كانت موجودة فيه سابقاً , او يمكن القول انها كانت موجودة ولكنه لم يكن يجرؤ على البوح بها او التعبير عنها بمثل هذه الصراحة و القوة

* * *

علم النفس الجماعي يفيدنا ويضيء عقولنا عندما يشرح لنا جذور تصرفاتنا العمياء و الاسباب التي تدفعنا للانخراط في جمهور ما و التحمس اشد الحماس للزعيم فلا نهي ما فعلناه الا بعد ان نستفيق من الغيوبة وربما جعلنا ذلك اكثر حيطة و حذراً في الانبطاح امام زعيم جديد قد يظهر

* * *

ان النفسية الجماعية لفئة ما ليست هي مجموع النفسيات الفردية لاجتماعها .. كما ان الجماعة ليست محصلة لمجموع الافراد

* * *

لقد حلت السياسة محل الدين ولكنها استعارت منه نفس الخصائص النفسية .. بمعنى آخر

اصبحت السياسة ديناً معلماً وكما في الدين فقد اصبح البشر عبيدا لتصوراتهم الخاصة بالذات

* * *

الحقائق ليست مطلقة ولا ابدية وانما لها تاريخ محدد بدقة و عمرها قد لا يتجاوز عمر الزهور او قد يتجاوز عمر القرون ان لها لحظة ولادة و نمو وازدهار مثلها مثل الكائنات الحية ثم لحظة ذبول فشيخوخة فموت

* * *

كما ان روح الفرد تخضع لتحريضات المنوم المغناطيسي او الطبيب الذي يجعل شخصا ما يغطس في النوم فان روح الجماهير تخضع لتحريضات و ايعازات احد المحركين او القادة الذي يعرف كيف يفرض ارادته عليها .. و في مثل هذه الحالة من الارتعاد والذعر فان كل شخص منخرط في الجمهور يبتدىء بتنفيذ الاعمال الاستثنائية التي ما كان مستعداً لاطلاقاً لتنفيذها لو كان في حالته الفردية الواعية والمتعلقة .. فالقائد الزعيم اذ يستخدم الصور الموحية و الشعارات البهيجة بدلا من الافكار المنطقية والواقعية يستملك روح الجماهير و يسيطر عليها

* * *

الجماهير مجنونة بطبيعتها .. فالجماهير التي تصفق بحماسة شديدة لمطربها المفضل او لفريق كرة القدم الذي تؤيده تعيش لحظة هلوسة و جنون .. والجماهير المهتاجة التي تهجم على شخص لكي تذبجه دون ان تتأكدك من انه هو المذنب هي مجنونة ايضاً .. فاذا ما احبت الجماهير ديناً ما او رجلاً ما تبعته حتى الموت كما يفعل اليهود مع نبيهم و المسيحيون المتعصبون وراء رهبانهم والمسلمون وراء شيوخهم .. والجماهير اليوم تحرق ما كانت قد عبدته بالامس و تغير افكارها كما تغير قمصانها

* * *

هناك نمطين من الفكر فقط : الاول يستخدم

الفكرة المفهومية و الثاني يستخدم الفكرة المجازية او الصورية .. والاول يعتمد على قوانين العقل و البرهان والمحااجة المنطقية و اما الثاني فيعتمد على قوانين الذاكرة والخيار و التحريض .. واكبر خطأ يرتكبه القائد السياسي هو ان يحاول اقناع الجماهير بالوسائل العقلانية الموجهة الى اذهان الافراد المعزولين

* * *

الاحداث الضخمة الماثورة التي تتناقلها كتب التاريخ ليست الا الاثار المراثية للمتغيرات اللامرئية التي تصيب عواطف البشر

* * *

هناك عاملان اساسيان يشكلان الاساس الجذري لتحول وتبدل الفكر البشري في الفترة الحالية الاول هو تدمير العقائد الدينية و السياسية و الاجتماعية التي اشتقت منها كل عناصر حضارتنا .. والثاني هو خلق شروط جديدة كلياً بالنسبة للوجود و الفكر و قد تولدت عن الاكتشافات الحديثة للعلوم و الصناعة

* * *

نضال الجماهير هو القوة الوحيدة التي لا يستطيع ان يهددها اي شيء .. وهي القوة الوحيدة التي تتزايد هيبتها و جاذبيتها باستمرار

* * *

لم تعد مقادير الامم تحسم في مجالس الحكام و انما في روح الجماهير

* * *

ان الجماهير غير ميالة كثيراً للتأمل .. وغير مؤهلة للمحاكمة العقلية ولكنها مؤهلة جداً للانخراط في الممارسة والعمل والتنظيم الحالي يجعل قوتها ضخمة جداً .. والعقائد الجديدة التي نشهد ولادتها امام اعيننا اليوم سوف تكتسب قريباً نفس قوة العقائد القديمة : اي القوة الطغائية و المتسلطة التي لا تقبل

اي مناقشة او اعتراض

* * *

عندما تفقد القوى الاخلاقية التي تشكل هيكل المجتمع زمام المبادرة من يدها .. فان الانحلال النهائي يتم عادة على يد الكثيرة اللاواعية والعنيفة التي تدعى عن حق البرابرة

* * *

ان معرفة نفسية الجماهير تشكل المصدر الاساسي لرجل الدولة الذي يريد الا يُحكم كلياً من قبلها و لا اقول يحكمها لان ذلك قد اصبح صعباً جداً اليوم

* * *

ليست الوقائع بحد ذاتها هي التي تؤثر على الخيلة الشعبية و انما الطريقة التي تعرض بها هذه الوقائع

* * *

الانسان ليس متديناً فقط عن طريق عبادة آلهة معينة وانما ايضاً عندما يضع كل طاقاته الروحية و كل خضوع ارادته و كل احتدام تعصبه في خدمة قضية ما او شخص ما كان قد اصبح هدف كل العواطف والافكار و قائدها

* * *

ان عدم التسامح و التعصب يشكلان المرافق الطبيعي للعاطفة الدينية

* * *

الكلمات ليس لها الا معان متحركة و مؤقتة و متغيرة من عصر الى عصر و من شعب الى شعب و عندما نريد ان نؤثر على الجمهور بواسطتها فانه ينبغي علينا اولاً ان نعرف ما هو معناها بالنسبة له في لحظة معينة وليس معناها في الماضي او

معناها بالنسبة لافراد ذوي تكوين عقلي مختلف
فالكلمات تعيش كالأفكار

* * *

لكي نقنع الجماهير ينبغي أولاً ان نفهم العواطف
الجياشة في صدورهم و ان نتظاهر باننا نشاطرهم
أياها ثم نحاول بعدئذ ان نغيرها عن طريق
اثارة بعض الصور المحرصة بواسطة الربط غير
المنطقي او البدائي بين الأشياء

* * *

ان دور القادة الكبار يكمن في بث الايمان سواء
اكان هذا الايمان دينياً ام سياسياً ام اجتماعياً ,
انهم يخلقون الايمان بعمل ما او بشخص ما او
بفكرة ما , و من بين كل القوى التي تمتلكها
البشرية نجد ان الايمان كان احدى أهمها و
أقواها

* * *

في كل الدوائر الاجتماعية من اعلاها الى اسفلها
نجد ان الانسان يقع تحت سيطرة قائد ما اذا
لم يكن معزولاً و نجد ان معظم الافراد خصوصاً
في الجماهير الشعبية لا يمتلكون خارج دائرة
اختصاصهم اية فكرة واضحة و معقلنة و بالتالي
فهم عاجزون عن قيادة انفسهم بانفسهم

* * *

ان التأثير المزدوج للماضي والتقليد المتبادل
يؤديان في نهاية المطاف الى جعل كل البشر
التابعين لنفس البلد ونفس الفترة متشابهين
الى درجة انه حتى أولئك الذين يتوقع منهم
ان يفلتوا من هذا التشابه كالفلاسفة والعلماء
والادباء يبدون متشابهين في أسلوبهم ومطبوعين
بطابع الفترة التي ينتمون اليها

* * *

ان الثورات تساعد على التدمير الكلي للعقائد
التي اصبحت مهجورة ولكنها لا تزال رازحة
بسبب نير الاعراف والتقاليد

* * *

ان الطغاة الحقيقيين للبشرية كانوا دائماً اشباح
الموتى أو الأوهام التي خلقتها بنفسها



هناك اسباب عديدة تتحكم بظهور الصفات الخاصة
بالجماهير و أولها هو ان الفرد المنضوي في الجمهور
يكتسب بواسطة العدد المتجمع فقط شعوراً عارماً
بالقوة , و هذا ما يتيح له الانصياع الى بعض الغرائز
و لولا هذا الشعور لما انصاع , و هو ينصاع لها عن
طوع و اختيار لان الجمهور مُغفل بطبيعته و بالتالي
فغير مسؤول . و بما ان الحس بالمسؤولية هو الذي
يردع الافراد فانه يختفي في مثل هذه الحالة كلياً

* * *

الخصائص الاساسية للفرد المنخرط في الجمهور هي :
تلاشي الشخصية الواعية , هيمنة الشخصية اللاواعية
, توجه الجميع ضمن نفس الخط بواسطة التحريض
والعدوى للعواطف و الأفكار , الميل لتحويل الأفكار
المحرض عليها الى فعل و ممارسة مباشرة , و هكذا
لا يعود الفرد هو نفسه و انما يصبح انسان آلي ما
عادت ارادته بقيادة على ان تقوده

* * *

مجرد ان ينطوي الفرد داخل صفوف الجماهير فانه
ينزل درجات عديدة في سلم الحضارة

* * *

ان الجمهور يمكنه بسهولة ان يصبح جلاً و لكن
يمكنه بنفس السهولة ان يصبح ضحية وشهيداً فمن
اعماقه سالت جداول الدم الغزيرة الضرورية لانتصار
اي عقيدة او ايمان جديد

* * *

الجمهور ليس بحاجة لان يكون كثير العدد لكي
تدمر امكانيته على الرؤية بشكل صحيح و لكي تحل
الهلوسات محل الوقائع الحقيقية التي لا علاقة لها بها
, فيكفي ان يجتمع بعض الافراد لكي يشكلوا جمهوراً
و حتى لو كانوا علماء متميزين , فانهم يتحلون بكل
صفات الجماهير فيما يخص الموضوعات الخارجية
عن دائرة اختصاصهم , ذلك ان ملكة الملاحظة و
الروح النقدية التي يمتلكها كل واحد منهم تضحل
و تتبخر

* * *

ليس للأساطير اي تماسك ذاتي , فخيال الجماهير

يحولها و يعدلها باستمرار بحسب الزمان , وخصوصاً
بحسب الاعراق و الاجناس

* * *

ان بساطة عواطف الجماهير و تضخيمها يحميها من
عذاب الشكوك و عدم اليقين . فالجماهير كالنساء
تذهب مباشرة نحو التطرف , فما ان يبد خاطر ما
حتى يتحول إلى يقين لا يقبل الشك

* * *

بما ان الجماهير لا تعرف الا العواطف البسيطة
والمتطرفة فان الآراء و الأفكار و العقائد التي يحرضونها
عليها تقبل من قبلها او ترفض دفعة واحدة , فاما ان
تعتبرها كحقائق مطلقة او كاخطاء مطلقة

* * *

لحسن حظ الحضارة فان هيمنة الجماهير على
الحياة العامة لم تولد الا بعد ان كانت الاكتشافات
الكبرى للعلم و الصناعة قد تحققت و انتهت

* * *

الجماهير التي تضرب عن العمل تفعل ذلك من اجل
اطاعة الاوامر اكثر مما تفعله من اجل الحصول على
زيادة الرواتب و نادراً ما تكون المصلحة الشخصية
محركاً قوياً لدى الجماهير هذا في حين انها تشكل
المحرك الكلي تقريباً لدوافع الفرد الواحد

* * *

في زمن المساواة لا يعود البشر يثقون ببعضهم البعض
بسبب تشابههم و لكن هذا التشابه يعطيهم ثقة لا
حدود لها تقريباً في حكم الجمهور العام و رايه , و
ذلك لانهم يجدون من غير الممكن الا تكون الحقيقة
في جهة العدد الاكبر بما ان الجميع يمتلكون نفس
العقل

* * *

ان التقليل التدريجي لكل الحريات لدى بعض
الشعوب يبدو انه ناتج عن شيخوختها بقدر ما هو
ناتج عن النظام السياسي . نقول ذلك على الرغم
من مظاهر التحلل و الاباحية التي قد توهم هذه
الشعوب بامتلاك الحرية . و هذا التقليل يشكل احد
الاعراض المنذرة بمجيء مرحلة الانحطاط التي لم
تستطع اي حضارة في العالم ان تنجو منها حتى الان

* * *

سوناتا
حب دمشقية

أُحِبُّكَ.. كلَّ يومٍ

تحتَ القصفِ

و برغمِ القصفِ

أُحِبُّكَ.. أيضاً

هذه الليلة.. هذا اليوم

و لا أستطيعُ الوردَ

لا يستطيعُني الوردُ

سأقطفُ لك.. شظيةً حمراءَ

كهذا.. الدم.

أُحِبُّكَ.. ميتاً

كلعبةٍ طفلةٍ تحتَ الأنقاضِ

أُحِبُّكَ.. تحتَ خيمةٍ

و أنا.. على قيدِ حياتِكَ.

أُحِبُّكَ..

كما لا يُحِبُّ مُعْتَقِلٌ.. جلادَهُ

و بقدرِ ما تكرهُ سجينُهُ رأيَ

مُغْتَصِبِهَا.

أُحِبُّكَ.. لأحبَّ نفسي

ليغتسلَ جُرْحي من جُرْحي

لأمسحَ بالزيتِ.. جبهةَ منفايَ

لأتعمدَ بمائك.. في قبْلَتِكَ.

أُحِبُّكَ.. لأنْتَصِرَ بكِ

على نفسي

و لأنْتَصِرَ..لكِ

كلما لامستِ كتفي

ضفائرُ رعشتِكَ.

أُحِبُّكَ.. الآنَ

و عَشِقتُكِ قبلَ الزمانِ

لأشهد..

ارتعاشكِ بين ذراعيَّ

قبلَ شهقاتِ موتي.

أُحِبُّكَ.. منذَ دهرٍ

و هذي الليلةَ

و في.. كلَّ يومٍ

فأُحِبُّبِني.. لبرْهةٍ

كما لو أنَّ التاريخَ كلهُ

يَرمِشُ.. في أهدابكِ

تميدُ بنا.. الأرضُ

ينهمرُ المُحَالُ.

كلّما.. أُحِبُّبْتُكِ

رفَّ حَمَامُ دَمَشَقٍ

من ريشِ.. غَفَوَتِكَ

و استفاقَ الياسمينُ

أبكر.. ممّا اعتادَ

بُحَّ صوتُ قاسيونَ

من.. صرخَتِكَ.

أُحِبُّبِني.. لبرْهةٍ

يا سيِّدةَ قلبي

يا جَلِيلَةَ بين النساءِ

و الجميلة..

مثلَ شهقةِ الروحِ

الرهيفة..

كاشجارِ الحُورِ

على ضفافِ بردي

المُغْرَزة.. كأنهارِ السبعةِ

المتسامية..

كجبهةِ قاسيونَ

فوقَ كلِّ.. هذا الخرابِ

و كلِّ.. هذا الدم.

أنا.. آرامُ

بنُ بلادِ الشامِ

فأُحِبُّبِني.. لبرْهةٍ

من كلِّ تاريخي

أيتها الحرية.

سورة
الشمس

مجاة - لشهرية - مستقاة

السنة الرابعة - العدد 43 أيار / مايو 2017